

**ألفاظ الحالة الاجتماعية في القرآن الكريم  
( أيامى ، خطبة ، زوج ، طلاق )  
دراسة تصريفية**

**إعداد الدكتورة  
فاطمة عيد عبد الفتاح حسن السيد**  
مدرس اللغويات  
كلية الدراسات الإسلامية والعربية - بنات القاهرة



ألفاظ الحالة الاجتماعية في القرآن الكريم  
( أيامى ، خطبة ، زُوج ، طلاق )  
دراسة تصريفية

فاطمة عيد عبد الفتاح حسن السيد.

قسم اللغويات ، كلية الدراسات الإسلامية والعربية بنات القاهرة، جامعة الأزهر ،  
القاهرة، مصر .

البريد الإلكتروني: Fatima.57@azher.edu.eg

**الملخص:**

استهدف البحث الوقوف على الحياة الاجتماعية بدءًا بمرحلة البلوغ وما قبل الشروع في تكوين الأسرة وصولًا إلى تكوين الأسرة ومن ثمّ نهايتها سلبًا أو إيجابًا، من منظور القرآن ومعالجتها معالجة تصريفية من خلال علوم العربية من معاجم وصرف أو نحو أو قراءات أو علوم القرآن من التفسير والإعراب؛ حتى تكتمل الصورة وتوضح الغاية، وسلكت المنهج الوصفي التحليلي في تناول البحث وذلك بتتبع مواد البحث في مظانها المختلفة والمتنوعة ومن ثمّ تحليلها تحليلًا تصريفيًا، وكانت من نتائج البحث أنّ (أيّم) وصف عام صفة مشبهة على وزن فَيْعِل تستعمل بلفظ واحد للمذكر والمؤنث، وأنّ كلمة (زُوج) تطلق على الرجل والمرأة في الاستعمال الفصيح ومنها الطلاق مصدر من فعله الثلاثي بضم اللام أو فتحها؛ دلالة على الحدث بلا تفخيم أو تهويل.

الكلمات المفتاحية: أيّم ، خطبة ، زُوج ، طلاق ، التحليل الصرفي .

## The Words of the Social Status in the Holy Quran (Ayyem “non-married”, Khutbah “engagement”, Zawj “husband”, Talaq “Divorce”)

Fatima Eid Abdel Fattah Hassan El Sayed.

Department of Linguistics , Faculty of Islamic and Arabic  
Studies, Women's Branch, Al-Azhar University , Cairo, Egypt.

Email:–[Fatima.57@azher.edu.eg](mailto:Fatima.57@azher.edu.eg)

### Abstract

The research aims to identify the social life starting with the stage of adulthood and before the start of the formation of the family till such formation is achieved and how this family life ends whether negatively or positively. This topic is tackled through Quranic perspective and analyzed morphologically with the help of Arabic language sciences such as dictionaries, morphology, and grammar, together with Quranic sciences such as recitations, commentary and parsing. All of these are exploited to obtain a complete image and clarify the purpose. The study adopts the descriptive analytical approach in dealing with the research by tracking the research materials in their various and varied aspects and then analyzing them morphologically. Some of the results stated that the word (*Ayyem*- non-married) is a quasi-participle derivated on the morphological balance (*Fayaal*) and is used for masculine and feminine. The word (*Zawj*) is used for both men and women in standard language use. Finally, the word (*talaq*- divorce) is an infinitive of the trilateral verb *talaqa* or *taluqa*, and this is an indication of the action without amplification or intimidation.

**Keywords:** Ayyem, Engagement, Marriage, Divorce,  
Morphological Analysis

## المقدمة

الحمد لله الذي خلق السماوات والأرض وجعل الظلمات والنور، الحمد لله الذي جعل الإنسان خليفته في الأرض وهو الغني الحميد. وأصلي وأسلم على سيدنا محمد (ﷺ) نبي البشرية ومعلمها وعلى آله وصحبه أجمعين. وبعد...

فنتسم حياتنا اليومية بسنة كونية في تسلسل الحياة دون توقف؛ فقد يولد انسان، وتتم الخطبة بين اثنين، ويتم نكاح اثنين، وقد يتم طلاق اثنين، ويتوقف هذا التسلسل بالموت. هذه هي الحياة في تسلسلها الزمني وهذه أغلب أحداثها الاجتماعية. وإذا نظرنا إلى معالجة القرآن الكريم لهذه الأمور نرى أنه أتى بدستور متكامل متناسباً مع الزمن الدنيوي والذي يتناسب ويتسق مع جميع العصور والأجيال.

وقد جاء هذا البحث ( ألفاظ الحالة الاجتماعية في القرآن الكريم (أيامى، خطبة، زُوج، طلاق) دراسة تصريفية)؛ ليقف على الحياة الاجتماعية بدءاً بمرحلة البلوغ وما قبل الشروع في تكوين الأسرة وصولاً إلى تكوين الأسرة، ومن ثمّ نهايتها سلباً أو إيجاباً، من منظور القرآن ومعالجتها معالجة تصريفية من خلال علوم العربية من معاجم وصرف أو نحو أو قراءات أو علوم القرآن من التفسير والإعراب؛ حتى تكتمل الصورة وتتضح الغاية والله الموفق والمستعان.

فاقتضت سنة الله في خلقه أن يمر الانسان بمراحل عمرية مختلفة وفارقة في حياته، والتي تناولها القرآن الكريم بشمولية فصيحة واضحة ومبيناً أحكامها، فإذا بلغ الانسان الرشد وصار مكلفاً وقبل أن يتزوج ففي هذه الحالة يسمى أياماً، وإذا انتقل من الأيومة ودخل في مرحلة الخطبة صار في هذه الحالة خاطباً أو خطباً، ثم تتطور هذه المرحلة ليدخل الإنسان إلى مرحلة الزواج ويصير زوجاً، وقد تستمر هذه الحالة ويبقى عليها، وقد لا تستمر إما بطلاق أو بموت الطرف الآخر، وفي هذه الحالة يتغير وصفه من زوج إلى أيم مرةً أخرى.

إذن هناك مرحلة أُيُومَة، وهناك مرحلة خِطْبَة، وهناك مرحلة زواج، وهناك مرحلة طلاق، وقد عبّر القرآن الكريم عن كل مرحلة باسم خاص بها. وهو ما قامت على توضيحه الدراسة وبيانه من الناحية الصرفية، ونبعت أهمية البحث ومشكلته: في إجابته عن تساؤل ما أفاظ الحالة الاجتماعية الفارقة في حياة الانسان التي تناولها القرآن الكريم؟، وفي بيان ما يتعلق بكل لفظ من الناحية الصرفية وبيان المغزي الصرفي منها بشكل مفصل؟. وهنا يظهر جمال العربية وقضاياها اللغوية التي ارتبطت بالإنسان وبالكون وببصمتها العامة فيهما والمستمدة من كتاب الله العزيز الذي ﴿ لَا يَأْتِيهِ الْبَطْلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ تَنْزِيلٌ مِّنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ ﴾ (١).

الدراسات السابقة: لم يقع تحت يدي الباحثة دراسة تناولت ما تناوله البحث بشكل خاص

المنهج المتبع في الدراسة هو المنهج الوصفي التحليلي؛ وذلك باتباع مواد البحث في علوم العربية والقرآن وتحليلها، وقد راعيت التسلسل المنطقي والقائم على سير المراحل العمرية وتدرجها، وجاء البحث في أربعة مباحث واندرج تحت كل مبحث مطالب:

### المبحث الأول: (الأيامى)

اشتمل هذا المبحث على المعنى اللغوي لمادة الكلمة، ثم التحليل التصريفي للكلمة، من خلال الحديث عن الفعل، ثم المصدر فالحديث عن الوصف ليختتم هذا المبحث بما يتعلق بجمع (أيم).

### المبحث الثاني: (الخطبة)

تناول هذا المبحث المعنى اللغوي لمادة الكلمة، ثم التحليل التصريفي بدءًا بالفعل ومصدره ثم تناول الوصف من مادة الكلمة، ثم ما يتعلق بجمع الكلمة، ثم اختتم هذا المبحث ببيان المعنى الواضح من التركيب القرآني.

(١) سورة فصلت من الآية: ٤٢.

### المبحث الثالث: (زوج)

تناول هذا المبحث المعنى اللغوي للكلمة، فالتحليل الصرفي بدءًا بالتذكير والتأنيث، وكذلك التعدي واللزوم، ثم تناول الجمع.

### المبحث الرابع (الطلاق):

اشتمل على المعنى اللغوي لمادة الكلمة، فالتحليل الصرفي بدءًا بالفعل، واللهجات الواردة في الفعل، ثم المصدر، مختتمًا بالوصف مع بيان حكم الوصف الذي على وزن (فاعل).

ثم الخاتمة والمشملة على ثمرات البحث مقفاة بأهم مصادر ومراجع البحث.  
والله أسأل التوفيق والنفع به

## الأيامى

قال تعالى: ﴿ وَأَنْكِحُوا الْأَيْمَىٰ مِنْكُمْ وَالصَّالِحِينَ مِنْ عِبَادِكُمْ وَإِمَائِكُمْ ۚ إِنْ يَكُونُوا فُقَرَاءَ يُغْنِهِمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ ۗ وَاللَّهُ وَسِيعٌ عَلِيمٌ ۝ ﴾ (١).

## أولاً- التعريف في اللغة

"والأيم عند أهل اللغة من لا زوج لها بكرًا أم ثيبًا... وذلك يبين في قوله تعالى: ﴿ وَأَنْكِحُوا الْأَيْمَىٰ مِنْكُمْ ﴾ (٢). فلم يباح ثيبًا دون بكر (٣). وعلى هذا فالأيم رجلا كان أو امرأة، سواء تزوج من قبل أو لم يتزوج، يقال رجل أيم وامرأة أيم. فلانة أيم إذا لم يكن لها زوج بكرًا كانت أو ثيبًا (٤)، وقال ابن فارس: "(أيم) الهمزة والياء والميم ثلاثة أصول متباينة: الدخان، والحية، والمرأة لا زوج لها، والأيم: المرأة لا بعل لها والرجل لا مرأة له" (٥). وقال ابن منظور: "والأيم في الأصل: التي لا زوج لها، بكرًا كانت أو ثيبًا، مطلقة كانت أو متوفى عنها، وقيل: الأيامى القرابات الابنة والخالة والأخت" (٦).

## ثانيًا- التحليل الصرفي:

## أولاً-الفعل:

الفعل منها (أم) أجوف لازم، وهو على وزن (فعل) يائي العين ومكسورها، وعن ابن جني أنه قال: "عين أيم ياء يدل على ذلك قولهم أيم فظاهر هذا أن يكون فعلاً والعين منه ياء وقد يمكن أن يكون مخففاً من أيم فلا يكون فيه دليل لأن القبيلين معاً يصيران مع التخفيف إلى لفظ الياء وذلك نحو لئن وهين" (٧). والأفعال التي تأتي على وزن (فعل) بكسر العين تكون متعدية ولازمة واللازم منها أكثر، والغالب في معاني

(١) سورة النور من الآية ٣٢.

(٢) سورة النور من الآية: ٣٢.

(٣) إعراب القرآن للنحاس ص ٦٤٩.

(٤) المصباح المنير مادة (أيم).

(٥) مقاييس اللغة مادة (أيم).

(٦) لسان العرب مادة (أيم).

(٧) المحكم والمحيط الأعظم لابن سيده مادة (أيم).



هذه الأفعال هي الدلالة على النعوت الملازمة نحو: دَرَبَ لسانه، والأعراض نحو عَرَجَ والألوان نحو: حَمَرَ. قال الرضي: "ثم شارك أَيْمٌ وبيئيمٌ باب فَعَلَ من حيث المعنى لأن الأئمة واليئيم لا بد فيهما من الحزن والوجع، ويقربان أيضاً منه من حيث اللفظ"<sup>(١)</sup>.

وهو أجوف مكسور العين، يقال: آمَ يئيم، وآمَت المرأة تئيم. قال ابن درستويه: "والفعل منها مستعمل يقال منه: آمت المرأة وهي تئيم مثل عَامَت تَعِيم"<sup>(٢)</sup>. ويلاحظ أن الفعل (آمَ) فعل ثلاثي أجوف يائي العين ومكسورها تحركت الياء وانفتح ما قبلها طبقاً للقاعدة الصرفية فقلبت ألفاً، نحو: (قال)، و(باع)، وأصله: (قَوْل)، و(بَيْع)، قلبت الواو والياء ألفاً لتحركهما وانفتاح ما قبلهما، وكذلك الأفعال (طال)، و(هاب)، و(خاف)، والأصل: (طَوَّل)، و(هَيَّب)، و(خَوَّف)، فتم قلب الواو والياء أَلْفَيْنِ<sup>(٣)</sup>. وكما وضح من معناه اللغوي أن دلالته على الأعراض والنعوت الطارئة فهو من باب فَعَلَ يفعل بكسر العين وهو تام التصرف يأتي مزيداً ومجرداً، وقد ورد منه تأييمٌ على وزن تَفَعَّلَ مزيداً بحرفين. "وَأَمْ يئيمٌ مِثْلُ سَارَ ييسِرُ ... وَتَأَيَّمٌ مَكَثَ زَمَانًا لَا يَتَزَوَّجُ"<sup>(٤)</sup>. ويُقال ويُقال منه: آمَ يئيمٌ كما في قول الشاعر<sup>(٥)</sup>:

كُلُّ امْرِئٍ سَتَيْئِمُ مِنْهُ \* \* \* لَهُ الْعِرْسُ أَوْ مِنْهَا يئِيمُ

ثانياً-المصدر:

جاء المصدر العام على وزنين: فَعَلَ وفُعُول واسم المرة على وزن فَعْلَةٌ، الأول- (أَيْم) مصدر على وزن (فَعَلَ). والثاني- (أَيْوم) مصدر على وزن (فُعُول)، والثالث- (أَيْمَة) على وزن فَعْلَةٌ. وقياس ما كان على وزن فَعَلَ لازماً أن

(١) شرح شافية ابن الحاجب ١٤٦/٢.

(٢) تصحيح الفصيح وشرحه لابن درستويه ٢١٥.

(٣) شرح المفصل لابن يعيش ٣٦٢/٥.

(٤) المصباح المنير مادة (أيم).

(٥) البيت ليزيد بن الحكم الثقفي، وهو من البحر الكامل المجزوء في ديوان الحماسة ٤٩/٢، والصاحح لأبي لأبي نصر الجوهري الفارابي مادة (أيم)، والمغرب في تعريب المعرب مادة (أيم)، ولسان العرب مادة (يم) والبحر المحیط ٢٨/٨، والدر المصون ٤٠٠/٨.

يأتي مصدره على وزن فَعَلَ، نحو: (فَرِحَ فَرِحًا)، (مَرَحَ مَرَحًا)، قال ابن مالك: "إذا كان الفعل اللازم على فَعَلَ فمصدره المطرد فَعَلَ ك(فَرِحَ فَرِحًا) و(مَرَحَ مَرَحًا)، وما سوى فَعَلَ فمسموع"<sup>(١)</sup>.

وكما وضح من النص أن المصادر التي جاءت من فَعَلَ لازماً على غير فَعَلَ محمولة على السماع، إذن مصدر الفعل (أَيِّمَ) على وزن (فَعَلَ وفُعُول) سماعياً وليس قياسياً، يقال: "وآمت المرأة تتيم أئمة وأئوماً"<sup>(٢)</sup>. ويأتي مصدره على وزن فُعُول (أَيُّوم) ويأتي اسم المرة منه كذلك (أئمة) قال ابن درستويه: "والأئمة مصدر للمرة الواحدة من قولك: آمت تتيم أئمة، والأئوم أيضاً مصدر، مثل الخروج والدخول والقيود والجلوس"<sup>(٣)</sup>.

### ثالثاً - الوصف:

وردت الصفة المشبهة من (أَيِّمَ) على وزنين:

**الأول - (أَيِّمَ) على وزن فَيْعِلَ مثل: (سَيِّدٌ وَجَيْدٌ)، فتأتي الصفة المشبهة منه على وزن فَيْعِلَ، يُقَالُ: (أَمَ يَتِيمٌ أَيِّمٌ)، مثل (جَادَ يَجُودُ جَيْدٌ)، و(سَادَ يَسُودُ سَيْدٌ)، و(أَيِّمٌ) وصف لرجل كان أو أنثى، وقد توثق فيقال: (أئمة) للأنثى.**

**والثاني - (أَيِّمَانٌ) على وزن فَعْلَانٌ. كتاب الألفاظ لابن سكيك: "يقال: رجل أئمان عيمان"<sup>(٤)</sup>، وغيمان"<sup>(٥)</sup>. قال ابن درستويه: (الأئيم)، على (فَيْعِلَ)، مثل: مَيْتٌ وَسَيْدٌ... وربما قيل للرجل إذا بقي بغير زوجة (أئيم) أيضاً، ورجل أئمان"<sup>(٦)</sup>. "رَجُلٌ أئِيمٌ وَأَمْرَأَةٌ أئِيمٌ. فُلَانَةٌ أئِيمٌ إِذَا لَمْ يَكُنْ لَهَا رَوْحٌ بَكْرًا كَانَتْ أُمٌّ نَيْبًا وَيُقَالُ: أَيْضًا أئِيمَةٌ لِلأُنْثَى"<sup>(٧)</sup>.**

(١) شرح الكافية الشافية ابن مالك ٤/٢٢٢٣.

(٢) مقاييس اللغة لابن فارس مادة (أئيم).

(٣) ابن درستويه تصحيح الفصح وشرحه ص ٢١٥.

(٤) فأئمان: هلكت امرأته. وعيمان: هلكت ماشيته ففرم إلى اللين. وغيمان: عطشان. والغيم: العطش. الألفاظ لابن السكيك ص ٤٢٤.

(٥) الألفاظ لابن السكيك ص ٤٢٤.

(٦) تصحيح الفصح وشرحه لابن درستويه ص ٢١٥.

(٧) المصباح المنير مادة (أئيم).

#### رابعاً - التثنية والجمع:

ما كان على وزن فَيْعِل يثني ويجمع جمعاً صحيحاً وجمع تكسير .

١ - التثنية: يثنى بزيادة الألف والنون أو الياء والنون فيقال: أَيْمَانٌ، وَأَيْمَيْنِ، كما يقال في (طَيْبٌ وَسَيْدٌ: طَيِّبانِ وَطَيِّبَيْنِ وَسَيِّدانِ وَسَيِّدَيْنِ)، وكما قيل: "فَلانْتُهُ أَيْمٌ إِذَا لَمْ يَكُنْ لَهَا زَوْجٌ. وَرَجُلٌ أَيْمٌ: لَا مَرَأَةَ لَهُ، وَرَجُلانِ أَيْمَانٍ وَرِجَالٌ أَيْمُونٌ وَنِساءٌ أَيْمَاتٌ وَأَيْمٌ بَيْنَ الْأَيَّامِ وَالْأَيْمَةِ"<sup>(١)</sup>.

٢- جمع التصحيح: (أَيْمٌ) إذا جمعت جمعاً منكرًا سالمًا تزداد علامة الجمع الواو والنون في حالة الرفع أو الياء والنون في حالتي النصب والجر كغيره من الصفات التي تجمع هذا الجمع، نحو: الزيدون متزوجون، الزيدون أَيْمُونٌ.

وكذلك تجمع (أَيْمٌ) جمع بالألف والتاء، فيقال: بعض الهندات متزوجات، وبعض الهندات أَيْمَاتٌ. وجمعه جمع تصحيح أكثر من جمعه جمعاً مكسراً. قال سيبويه: "وأما (فَيْعِلٌ) فبمنزلة فَعَالٍ، نحو: (قَتِيمٌ وَسَيْدٌ وَبَيْعٌ)، يقولون للمذكر بَيْعُونَ وللمؤنث بَيْعَاتٌ، إلا أنهم قالوا: (مَيْتٌ وَأَمواتٌ)، شبهوا فَيْعِلاً بفَاعِلٍ حين قالوا: شاهدٌ وأشهادٌ. ومثل ذلك (قَيْلٌ وَأَقِيالٌ)، و(كَيْسٌ وَأَكْيائِسٌ)، فلو لم يكن الأصل فَيْعِلاً لما جمعه بالواو والنون فقالوا: قَيْلونَ وكَيْسونَ ولَيْنونَ ومَيْتونَ، لأنه ما كان من (فَعْلٍ) فالتكسير فيه أكثر، وما كان من (فَيْعِلٍ) فالواو والنون فيه أكثر. ألا ترى أَنَّهُم يقولون: صَعْبٌ وصِعباتٌ، وَخَدْلٌ وَخِدالٌ، وَفَسْلٌ وَفِسالٌ، وقالوا: هَيْنٌ وهَيْنونَ، وَلَيْنٌ ولَيْنونَ؛ لأن أصله فَيْعِلٌ، ولكنه خُفِّفَ وحذف منه فلو كان قَيْلٌ وكَيْسٌ فَعْلانِ ولم يكن أصله فَعْلِيلاً كان التكسير أغلب"<sup>(٢)</sup>. ويقال أَيْمٌ وأَيْمانٌ وفي الجمع أَيْمُونٌ للرجال وأَيْماتٌ للنساء، ويقال في جمع التكسير: أَيْمَى"<sup>(٣)</sup>.

(١) لسان العرب مادة (أيم).

(٢) الكتاب لسبويه ٦٤٢/٣.

(٣) الزاهر في معاني كلمات الناس ٢٦٦/١.

٣- جمع التفسير: قد ورد جمع (أَيِّم) على أكثر من وزن، وهي: (أَيَامِي)، و(أَيَائِمِي)، و(أَيَائِمِي)، و(إِيَامِي)<sup>(١)</sup>:

الأول- أَيَامِي وفي وزنه اختلف النحويون هل على أصله، فيكون على وزن فَعَالِي، أو حدث فيه إعلال إلى مذهبين:

أحدهما- مذهب سيبويه أن جمع أَيَامِي على وزن فَعَالِي مثل يَتَامِي بلا تغيير؛ قال سيبويه: " قالوا: (يَتِيمٌ وَيَتَامِي)، و(أَيِّمٌ وَأَيَامِي)، فأجروه مجرى (وَجَاعِي)... وقد جاء منه شيءٌ كثيرٌ على (فَعَالِي)، قالوا: (يَتَامِي وَأَيَامِي)؛ شبهوه بـ(وَجَاعِي وَحَبَاطِي)"<sup>(٢)</sup>، وتابعه ابن درستويه؛ حيث قال: "وجمع أَيِّم: أَيَامِي، كما قال الله عز وجل: ﴿ وَأَنْكِحُوا الْأَيِّمَى مِنْكُمْ ﴾"<sup>(٣)</sup>، وقال السمين الحلبي: " قوله: (الأَيَامِي): هو جمعُ «أَيِّم» بزنة فَيُعَل... و(أَيَامِي) فيه وجهان، أظهرهما: من كلام سيبويه أنه جمعٌ على فَعَالِي غير مقلوب"<sup>(٤)</sup>.

والآخر- أن جمعه على (أَيَائِمِي) ثم حدث فيه قلب مكاني؛ (أَيَامِي) جمع (أَيِّم) بوزن فَيُعَل، ثم كُسِر على (أَيَائِمِي) بوزن فَيَاعِل كسَيِّد وسَيَايد، ثم قُلِبَت اللام إلى موضع العين، والعين إلى موضع اللام فصار اللفظ (أَيَامِي) ثم قُلِبَت الكسرة فتحةً لختها، فتحركت الياء وانفتح ما قبلها فقلبت ألفاً<sup>(٥)</sup>، فصار: (أَيَامِي) بوزن (فَيَالَع)<sup>(٦)</sup>. قال ابن القطاع الصقلي: "وأما (أَيِّم) فوزنها (فَيُعَل) والجمع (أَيَامِي) (فَعَالِي)، والأصل (أَيَائِمِي) (فَعَائِلِي) فقدمت الميم"<sup>(٧)</sup>.

(١) يُنظر: إعراب القرآن للنحاس ص ٦٤٩.

(٢) الكتاب ٦٥٠/٣.

(٣) تصحيح الفصح وشرحه لابن درستويه ص ٢١٥.

(٤) الدر المصون ٤٠٠/٨.

(٥) ينظر: الدر المصون ٤٠٠/٨.

(٦) يُنظر: المحتسب لابن جني ٢٠١/١.

(٧) أبنية الأسماء والأفعال والمصادر لابن القطاع الصقلي ص ٣٦٩.

**الثاني - (أيام)** بوزن (فَيَاعِل) كما يقال في جمع سيد: سيائد ، كذلك (أَيْم) يُقال في جمعها: (أَيَائِم) ، قال السمين الحلبي: "وقياس جمعه (أَيَائِم) ، كسيد وسيائد"<sup>(١)</sup>.

**الثالث - (إيام)** مثل جيد وجياد، "وجمع أَيَم أيامى وأيامم وإيام مثل جيد وجياد"<sup>(٢)</sup>.

**الرابع - (أيامى)** وهي جمع (أَيَمَى) على وزن فعلى جمعاً لـ(أَيِم) بوزن فاعل؛ وهو حسن لأن الكلمة تكون على أصلها لم تقلب ولم يغير شيء من حروفها، على مذهب ابن جني، كما وضح من قوله: "ولو ذهب به ذاهب إلى ما أذكره لم أرَ به بأساً؛ وذلك أنه كأنه كَسَّرَ (أَيِم) فاعِل على (فَعَلَى)، وهو (أَيَمَى)، من حيث كانت (الأَيَمَة) بليّة ندفع إليها، فجرى مجرى هالك وهلكى، ومائد وميدى، وجريح وجرحى، ورَمِنَ وزمنى، وسكران وسكرى، ثم كُسرت (أَيَمَى) على (أَيَامَى)، فوزن (أيامى) الآن على هذا (فَعَالَى)، ولا قلب فيها"<sup>(٣)</sup>.

#### تعقيب:

قد عبر القرآن الكريم بـ(الأيامى) عن كل من لا زوج له ذكراً كان أو أنثى وكان فيه من الإيجاز والبلاغة ما فيه دون التعرض لحالتهم التي هم عليها ممن لم يسبق له زواج أو طلاق أو أرملته، وكان فيه ما فيه من صون النفس مما قد يسؤها. ومن ثمّ تبيّنَ البحث أنّ (الأيَم) وصف يستوي فيه الذكر والأنثى ممن لا زوج له. ويقتصر التوضيح عند الحاجة التي تستدعي تفصيلاً وتوضيحاً.

(١) الدر المصون ٤٠٠/٨.

(٢) إعراب القرآن للنحاس ص ٦٤٩.

(٣) المحتسب ٢٠١/١.

## الخطبة

قال تعالى: ﴿ وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا عَرَّضْتُمْ بِهِ مِنْ خِطْبَةِ النِّسَاءِ ﴾ (١).

أولاً - المعنى في اللغة:

وردت الخطبة بالكسر أو الضم: ومادة (خطب) في اللغة تدور بين معان كثيرة منها أن:

- أن الخَطْبُ هو الشأن والأمرُ صَغُرَ أو عَظُمَ، وجمعه خُطُوبٌ.  
- خَطَبَ المرأةَ خَطْباً وخطبةً وخطيباً، بكسرهما، واختطبتها، وهي خطبةٌ وخطبتُها وخطيبها وخطيبته، وهو خطبها، ج أخطابٌ، وخطيبها، كسكيت، والخطاب، المتصرف في الخطبة. واختطبوهُ دَعَوْهُ إلى تزويج صاحبتهُم. فالخطبة بكسر الخاء: "التماس النكاح، يقال خَطَبَ فلان فلانة، أي: سألها خطبةً أي: حاجته" (٢).

- الخطبة بالضم من قولهم خَطَبَ الخاطبُ على المنبرِ خطابةً، بالفتح، وخطبةً، بالضم، وذلك الكلام خطبةً أيضاً، أو هي الكلامُ المنثورُ المُسجَعُ ونحوه. ورجلٌ خَطِيبٌ حَسَنُ الخُطْبَةِ بالضم (٣).

- والخُطْبَةُ لَوْنٌ يَضْرِبُ إلى الكُدْرَةِ مُشْرَبٌ حُمْرَةً في صُفْرَةٍ والخُطْبَةُ الخُضْرَةُ وقيل عُبْرَةٌ تَرْهَقُهَا خُضْرَةٌ والفعلُ من كلِّ ذلك خَطَبَ خَطْباً وهو أَخْطَبَ وقيل الأَخْطَبُ الأَخْضَرُ يُخَالِطُهُ سَوَادٌ (٤).

ثانياً- التحليل الصرفي:

أولاً- الفعل ومصدره:

(خَطَبَ) على وزن (فَعَلَ) تام التصرف، يمثل تعبيراً لعادة يعيشها الناس والمجتمعات ويمرون بها؛ ولهذا كثرت الصور المتنوعة التي يأتي عليها تبعاً للحروف المزيدة والمعنى المراد من الزيادة الملحقة.

(١) سورة البقرة من الآية: ٢٣٥.

(٢) البحر المحيط/٢/٥١٣.

(٣) ينظر: مقاييس اللغة مادة (خطب).

(٤) ينظر: لسان العرب مادة (خطب).

فلهذا الفعل تصاريف كثيرة كأن يكون مزيدًا بحرف أو أكثر مثل خَطَّبَ، أخطب، اختطب، قال ابن منظور: "خَطَّبَ فلان إلى فلان فَخَطَّبَهُ وأخَطَّبَهُ، أي: أجابه الخطاب والمُخاطَبَةُ مراجعة الكلام، وقد خاطبَه بالكلام مُخاطَبَةٌ وخَطَابًا ... وخَطَّبَ الخاطِبُ على المنبر واخْتَطَّبَ عليها؛ حيث إن قياس مصدره الفَعْلُ والفُعُولُ والأكثر استعمالًا إتيانه على وزن فَعَلَ وهو القياس فيه، وخَطَابَةٌ مع المعنى المراد منه الوعظ والإرشاد، وقد يكون على وزن فُعَلَةٌ أو فِعْلَةٌ حسب دلالة الفعل وهو الكثير استعمالًا، أو يكون ( خِطْبِيٌّ على وزن فِعْيَلِيٌّ)؛ قال الخليل: "وفلان يخطُبُ امرأةً ويخْتَطِبُهَا خِطْبَةً، ولو قيل خِطْبِيٌّ جاز، والخِطْبِيٌّ مرخمة الياء على بناء خِطْيِيٌّ"<sup>(١)</sup>. وقال الرازي: "و(خَطَّبَ) عَلَى الْمُنْبَرِ (خُطْبَةً) بِضَمِّ الْخَاءِ وَ(خَطَابَةً)"<sup>(٢)</sup>. فأما خُطْبَةٌ بوزن فُعَلَةٌ، وخِطْبَةٌ بوزن فِعْلَةٌ قد تعددت المذاهب فيهما تبعًا لفعلهما على النحو التالي:

#### المذهب الأول- أن (خُطْبَةً)، و(خِطْبَةً) مصدران:

- ١- (خَطَّبَ) لازمًا مصدره هو (خُطُوبٌ، وخُطْبَةٌ)؛ (خَطَّبَ) فعل لازم على وزن فَعَلَ وهو غير متعدٍ إذا كان في عموم كلام كالزجر والوعظ والإرشاد، والمصدر القياسي مما مائله هو الخُطُوبُ على وزن الفُعُولِ، وكذلك يأتي المصدر منه خُطْبَةٌ على وزن فُعَلَةٌ، قال ابن السكيت: "وقد خَطَّبَ الخاطب على المنبر يَخُطِّبُ خُطْبَةً"<sup>(٣)</sup>.
- ٢- (خَطَّبَ) متعديًا مصدره هو (خَطَّبَ، وخِطْبَةً) إذا كان المراد به طلب النكاح فهو في هذه الحالة متعدٍ ومصدره هو خَطْبًا وخِطْبَةً على وزن فَعَلَ وفِعْلَةٌ، "وخَطَّبَ المرأةَ يَخُطِّبُهَا خَطْبًا وخِطْبَةً بالكسر"<sup>(٤)</sup>، "وقد خَطَّبَ في النكاح يَخُطِّبُ خِطْبَةً"<sup>(٥)</sup>.

(١) لسان العرب مادة (خطب).

(٢) العين مادة (خطب).

(٣) مختار الصحاح لمحمد الرازي مادة(خطب).

(٤) إصلاح المنطق لابن السكيت ٢/٢٣٧.

(٥) لسان العرب مادة (خطب).

(٦) إصلاح المنطق لابن السكيت. ٢/٢٣٨.

**المذهب الثاني** - أن حُطْبَة وحِطْبَة اسمان وليستا مصدرين؛ حيث إن (حَطَبَ) مرادًا به المعنيان يأتي مصدره على: (حَطَبَ) - و(حُطُوب) فالمصدر الأصلي هو (حَطَبَ، وحُطُوب)، وأن (الحُطْبَة والحِطْبَة) أسماء حلت محل المصدر وليستا بمصدرين<sup>(١)</sup>: كما قال ابن درستويه: "اسمان يوضعان موضع المصدر؛ لأن مصدر هذا الفعل غير مستعمل، ولكنه مستغنى عنه بغيره، فأما الحِطْبَة بالكسر فاسم ما يُحْطَب به في النكاح وغيره، كما أن الحُطْبَة بالضم ما يُحْطَب به في كل شيء"<sup>(٢)</sup>.

وقد ذكر أبو منصور أن (الحُطْبَة) لا يكون مصدرًا إلا على اعتبار وضع الاسم موضع المصدر؛ حيث قال: "لَا يَجُوزُ إِلَّا عَلَى وَجْهِ وَاحِدٍ، وَهُوَ أَنَّ الحُطْبَة: اسم للكلام الذي يتكلم به الحَطِيب، فيوضع موضع المصدر"<sup>(٣)</sup>. ومنع ابن سيده جعل حُطْبَة مصدرًا في قولهم: (حَطَبَ على القوم حُطْبَةً)؛ حيث قال: "ولا أدري كيف ذلك إلا أن يكون وضع الاسم موضع المصدر"<sup>(٤)</sup>.

**المذهب الثالث**: أن (الحِطْبَة) بالكسر مصدر وأما (الحُطْبَة) بالضم فهي اسم، وقد ذهب الفراء إلى أن الحِطْبَة اسم هيئة بمعنى الحَطَب مثل قولهم: إنه لحسن القعدة والجلسة، وأما الحُطْبَة فهي عبارة عن اسم لكل ما له أول وآخر كما ورد عن بعض العرب، وكأنهم يقولون أن (الفُعْلَة) بالضم يأتي لكل اسم لما له أول وآخر<sup>(٥)</sup>؛ حيث قال: "وقوله مِنْ حِطْبَةِ النِّسَاءِ الحِطْبَة مصدر بمنزلة الحَطَب، وهو مثل قولك: إنه لحسن القعدة والجلسة يريد القعود والجلوس، والحُطْبَة مثل الرسالة التي لها أول وآخر قال سمعت بعض العرب: اللهم ارفع عنا هذه الضُّعْطَة، كأنه ذهب إلى أن لها أولًا وآخرًا"<sup>(٦)</sup>. وتابعه الزجاج<sup>(٧)</sup>.

(١) ينظر: تهذيب اللغة لأبي منصور الهروي، ولسان العرب مادة(خطب).

(٢) تصحيح الفصيح وشرحه ص ٣٦٥، ٣٦٦.

(٣) تهذيب اللغة مادة (خطب).

(٤) المحكم والمحيط الأعظم مادة (خطب)، وينظر: لسان العرب مادة(خطب)

(٥) ينظر: معاني القرآن للفراء ١/١٥٢، ومعاني القرآن وإعرابه للزجاج ١/٣١٧، والبحر المحيط ٢/٢٣١.

(٦) معاني القرآن للفراء ١/١٥٢.

(٧) ينظر: معاني القرآن وإعرابه للزجاج ١/٣١٧.



والخُطْبَةُ بالكسر على هذا المذهب مصدر وأما الخُطْبَةُ بالضم فهي اسم للمخطوب به؛ قال الهروي: " (والخطبة) بالكسر: المصدر من خطبت المرأة، إذا أردت تزويجها فخطبتها في ذلك، أي كلمتها. ومنه قوله تعالى: ﴿ وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا عَرَّضْتُمْ بِهِ مِنْ خِطْبَةِ النِّسَاءِ ﴾ <sup>(١)</sup>. ولا يثنى ولا يجمع، لأنه مصدر، كالجِلسَةِ والرُّكْبَةِ. (والخُطْبَةُ) بالضم: (اسم المخطوب به) على المنبر وغيره، وهو الكلام الذي يتكلم به عليه والجمع خُطْبٌ" <sup>(٢)</sup>. "فيقال في الموعظة (خُطِبَ) القوم وعليهم من باب قَتَلَ (خُطْبَةٌ) بالضم وهي فُعْلَةٌ بمعنى مفعولة؛ نحو (نُسِخَةٌ) بمعنى منسوخة وغرفة من ماء بمعنى مغروفة وجمعها (خُطْبٌ) مثل غُرْفَةٍ وغُرْفٍ" <sup>(٣)</sup>.

وأما خُطْبَةُ بالضم الدالة على اللون فالفعل منها على وزن (فَعْلٌ). فإذا كانت الخطبة اسم للكلام الذي يتكلم به، فإن الخُطْبَةُ ستكون اسم هيئة دال على هيئة الحدث مطابقاً لمقتضى المقام.

### ثانياً- الوصف منها وجمعه (٤):

١- الوصف هذا الفعل كثير التداول والتجدد مع الانسان والزمن ولهذا قد استعملته العرب بصور شتى، ويتبعه من حيث الوصف نجد أنه تعددت صور استعماله؛ حيث ورد أنه على وزن (فَعْلٌ) و(فَعِيلٌ) و(فَعِيلٌ) و(فاعِلٌ).

وقد مرَّ أن الفعل الدال على التماس النكاح متعدد؛ إذن الوصف منه هو خاطِبٌ بوزن فاعِلٍ، وهذا هو القياس على نظيره من كل فعل على وزن فَعْلٌ فقياس اسم الفاعل منه على وزن (خاطِبٌ) بوزن (فاعِلٌ).

(١) سورة البقرة من الآية: ٢٣٥.

(٢) اسفار الفصحح ٧٣١/٢.

(٣) المصباح المنير مادة (خطب).

(٤) وأما إذا كانت الدلالة الكلام سواء زجرًا أم وعظًا ففي هذه الحالة الوصف منه هو خُطِيبٌ بوزن فَعِيلٍ، وقالوا أيضًا فيها خاطِبٌ. "وَرَجُلٌ خُطِيبٌ حَسَنُ الخُطْبَةِ". ينظر: لسان العرب مادة (خطب).

وقد استعمل (خَطَب) كثيراً بوزن فِعْل، وتطلق على المذكر والمؤنث أي الخاطب والمخطوبة، واستعمل كذلك (خَطِيب) على وزن (فَعِيل)، واستعمل (خِطْب) و(خَطِيب) للمؤنث بمعنى مفعول، قال ابن السكيت: "يقال: امرأة خِطْبَة وخِطْبَة وخِطْبِيَّة، إذا كانت تُخْطَب. ورجل خِطِيب وخِطْب: إذا كان يخْطَب... وقالوا: هذا خِطْب فلانة، وهي خِطْبُه"<sup>(١)</sup>.

وقيل: "وقد خَطَب الخاطب على المنبر يَخْطُبُ خُطْبَةً، وقد خَطَبَ في النكاح يَخْطُبُ خِطْبَةً"<sup>(٢)</sup>. "والخِطْبُ المرأة المَخْطُوبَةُ كما يقال ذَبْحٌ للمذْبُوح... ورجل خَطَّاب كثير التصرّف في الخِطْبَةِ"<sup>(٣)</sup>.

٢-الجمع: لكل وصف من الأوصاف المذكورة له جمعه الخاص به:

- الوصف الذي على وزن فاعل (خاطب) يجمع جمع تكسير على (خُطَّاب) بوزن (فُعَّال).
- الوصف الذي على وزن فعيل منه (خَطِيب) يجمع على (خُطَّاباء) بوزن (فُعَّلاء).
- الوصف الذي على وزن (فِعْل) (خِطْب) يجمع على (أخطاب) بوزن (أفْعال).
- الوصف الذي على وزن (فَعِيل) (خَطِيب) يجمع جمع تصحيح، فيقال في جمع (خَطِيب): (خِطِيبون، وخِطِيبين)، وقد نفى ابن منظور جمع (خَطِيب) جمع تكسير.

وهذه الجموع يشترك فيها المؤنث كذلك، ومع جمع التصحيح في (خَطِيب) يراعى التأنيث ويجمع بالآلف والتاء فيقال: (خِطِيبَات). وقد قال الخليل: "وجمع الخَطِيب

(١) الألفاظ لابن سكيت ٢٤١/١.

(٢) إصلاح المنطق ٢٣٧/١، ٢٣٨.

(٣) لسان العرب مادة (خطب).

خُطْبَاءٌ وجمع الخاطب خُطَّابٌ<sup>(١)</sup>، وأما ابن منظور فقال: "والخِطْبُ الذي يَخْطُبُ المرأةَ وهي خِطْبُهُ التي يَخْطُبُهَا والجمع أَخْطَابٌ وكذلك خِطْبَتُهُ وخُطْبَتُهُ الضمّ عن كُرَاعٍ وخِطْيَاهُ وخِطْيَتُهُ وهو خِطْبُهَا والجمع كالجمع وكذلك هو خِطْيِيهَا والجمع خِطْيِيُونَ ولا يُكْسَرُ"<sup>(٢)</sup>. وقال ابن السكيت: "يقال: امرأة خِطْبَةٌ وخِطْبٌ وخِطْيِيَةٌ، إذا كانت تُخْطِبُ. ورجل خِطْيِبٌ وخِطْبٌ: إذا كان يخطب... وقالوا: هذا خطب فلانة، وهي خِطْبُهُ. وجمعها الأخطاب، للذين يخطبون. ويقال ذلك للمرأة أيضا. هم أخطاب فلانة. وهن أخطاب فلان"<sup>(٣)</sup>.

### ثالثاً- من حيث التركيب والمعنى:

وهل المراد من ذكر الخطبة بيان ما يتعلق من أحكام للمرأة المعتدة، أم أنها في عموم الخطبة، هذا ما سيبينه الإعراب؛ "والخِطْبَةُ مصدرٌ مضافٌ للمفعول أي: من خِطْبَتِكُمُ النِّسَاءُ، فَخِذِفِ الْفَاعِلُ لِلْعَلْمِ بِهِ"<sup>(٤)</sup>؛ والمحل الإعرابي لقوله تعالى: ﴿مِنْ خِطْبَةِ النِّسَاءِ﴾ هو النصب على الحال، وفي صاحبها وجهان:

**الوجه الأول:** أنها في موضع نصب على الحال وصاحب الحال هو الهاء من قوله (به) فيكون العامل فيه هو قوله: (عرضتم) كان المعنى خطبة نكاح المعتدة من وفاة زوجها.

**الوجه الثاني-** أن صاحب الحال هو قوله (ما) فيكون العامل هو الاستقرار وفي هذه الحال يكون النص الخاص بالخطبة على جهة عموم الناس، ولهذا بنى ابن عطية تفسيره على أن صاحب الحال هو الاسم الموصول (ما) في قوله: ﴿وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا عَرَّضْتُمْ بِهِ مِنْ خِطْبَةِ النِّسَاءِ أَوْ أَكْنَنْتُمْ فِي أَنْفُسِكُمْ عِلْمَ اللَّهِ أَنْتُمْ سَتَدْكُرُونَهَا﴾

(١) العين مادة (خطب).

(٢) لسان العرب مادة (خطب).

(٣) الألفاظ لابن سكيت ٢٤١/١.

(٤) الدر المصون ٤٨١/٢.

وَلَا يَكُنْ لَكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَقُولُوا قَوْلًا مَعْرُوفًا ﴿١﴾. فالمخاطبة في هذه الآية لجميع الناس، والمباشر لحكمها هو الرجل الذي في نفسه تزويج معتدة<sup>(٢)</sup>.

وهذان الوجهان معاً ذكرهما أبو البقاء العكبري في قوله: "قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿مَنْ خِطْبَةُ النِّسَاءِ﴾ الجار والمجرور في موضع الحال من الهاء المجرورة، فيكون العامل فيه عَرَضْتُمْ. ويجوز أن يكون حالاً من (ما)، فيكون العامل فيه الاستقرار"<sup>(٣)</sup>. وذكر السمين الحلبي أنه من حيث المعنى يصلح تقدير العامل، وأما من جهة اللفظ والصناعة فيكون العامل محذوفاً في حال كون صاحبها هو الاسم الموصول، حيث قال: "وهذا على ظاهره ليس بجيد، لأنَّ العامل فيه محذوف على ما تقرَّر، إلا أنْ تريد من حيث المعنى لا الصناعة فقد يجوز له ذلك"<sup>(٤)</sup>.

### تعقيب:

فالخطبة أولى خطوات التماس النكاح أو طلب الشروع في عقد النكاح وقد ذُكر لفظ الخطبة في القرآن الكريم مرة واحدة في الآية الكريمة قال تعالى: ﴿وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا عَرَّضْتُمْ بِهِ مِنْ خِطْبَةِ النِّسَاءِ﴾<sup>(٥)</sup>. وفي الآية وردت بعض الأحكام المرتبطة بالمقام والحال .

وكما كثر تصرف الفعل، تنوع حكمه تبعاً للحال التي عليها الطرفان، فيحرم إذا كان الرجل ليس أهلاً للنكاح كأن يكون متزوجاً بأربعة أو كانت نيته تحمل غرضاً منافياً للمقصود من النكاح. وكذلك يحرم التصريح بالخطبة، إذا كانت المرأة في عدة سواء أكانت من طلاق أم عدة متوفى عنها زوجها. وأما التعريض بالخطبة<sup>(٦)</sup> فلا جناح فيه مع الالتزام بالضوابط الشرعية.

(١) سورة البقرة من الآية: ٢٣٥.

(٢) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز ٣١٥/١.

(٣) التبيان في إعراب القرآن ١/٤٠١، ١٤١.

(٤) الدر المصون ٢/٤٨١.

(٥) سورة البقرة من الآية: ٢٣٥.

(٦) "والتعريض في خطبة المرأة في عدتها: أن يتكلم بكلام يشبه خطبتها ولا يصرح به، وهو أن يقول لها: إنك لجميلة أو إن فيك لبقية أو إن النساء لمن حاجتي" لسان العرب مادة (عرض). قال ابن عطية: "وأجمعت الأمة على أن الكلام مع المعتدة بما هو نص في تزويجها وتنبيهه عليه لا يجوز، وكذلك أجمعت على أن الكلام معها بما هو رفق وذكر جماع أو تحريض عليه لا يجوز. وجوز ما عدا ذلك" المحرر الوجيز ١/٣١٥.

## (زَوْج)

قال تعالى: ﴿وَإِنْ أَرَدْتُمْ اسْتِبْدَالَ زَوْجٍ مَّكَانَ زَوْجٍ وَآتَيْتُمْ إِحْدَاهُنَّ قِنطَارًا فَلَا تَأْخُذُوا مِنْهُ شَيْئًا﴾<sup>(١)</sup>.

### أولاً- معنى زوج في اللغة:

يدور معنى الزوج في اللغة حول معان كثيرة فإنه قد يطلق على الاثنين من جنس متقارب، أو على الشكل، أو اللون، أو الجنسين المختلفين، أو النمط، كما سيتضح مما يأتي:

"الرَّوْجُ: البَعْلُ والزَّوْجَةُ وَخِلَافُ الْفَرْدِ وَالنَّمَطُ يُطْرَحُ عَلَى الْهَوْدَجِ، وَاللَّوْنُ مِنَ الدِّيَابِجِ وَنَحْوِهِ. وَيُقَالُ لِلثَّانِيَيْنِ: هُمَا زَوْجَانِ وَهُمَا زَوْجٌ"<sup>(٢)</sup>. "وَالرَّوْجُ الشَّكْلُ يَكُونُ لَهُ نَظِيرٌ كَالْأَصْنَافِ وَالْأَلْوَانِ أَوْ يَكُونُ لَهُ نَقِيضٌ كَالرُّطْبِ وَالْيَابِسِ وَالذَّكْرَ وَالْأُنْثَى وَاللَّيْلَ وَالنَّهَارَ وَالْحَلْوَ وَالْمَرَّ"<sup>(٣)</sup>. وقال ابن فارس: "(زوج) الزاي والواو والجيم أصلٌ يدلُّ على مقارنَةِ شَيْءٍ لِشَيْءٍ، مِنْ ذَلِكَ الزَّوْجُ زَوْجُ الْمَرْأَةِ، وَالْمَرْأَةُ زَوْجٌ بَعْلِهَا"<sup>(٤)</sup>. والأصل في الزوج الصِّنْفُ والنَّوْعُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ وَكُلُّ شَيْئَيْنِ مَقْتَرَيْنِ شَكْلَيْنِ كَانَا أَوْ نَقِيضَيْنِ فَهَمَا زَوْجَانِ وَكُلٌّ وَاحِدٌ مِنْهُمَا زَوْجٌ"<sup>(٥)</sup>. وبعد النظر في ذكرها في القرآن<sup>(٦)</sup>، والوقوف على معناها، ومن ثمَّ تتبعها في العربية تبين أن لهذه الكلمة من حيث التأنيث، ومن حيث الجمع، ومن حيث معناها مذاهب ولهجات، وهو ما سيتضح فيما يأتي:

قال أبو حيان: "نفى الله الحرج في التعريض بالخطبة، وهو: إنك لجميلة، وإنك لصالحة، وإن من عزمي أن أتزوج؛ وإني فيك لراغب، وما أشبه ذلك.. البحر المحيط ٥٢٠/٢.

(١) سورة النساء من الآية: ٢٠.

(٢) القاموس المحيط مادة (زوج).

(٣) المصباح المنير مادة (زوج).

(٤) مقاييس اللغة مادة (زوج).

(٥) لسان العرب مادة (زوج).

(٦) تعدد ذكرها في القرآن الكريم بلفظ الإفراد سبع مرات، وبصيغة الجمع خمس عشرة مرة، ولفظ الفعل مرة واحدة في قوله تعالى: ﴿جَاءَا نَاهُ نَهْ جُ الشُّورَى مِنَ الْآيَةِ: ٥٠.﴾

## ثانياً- التحليل الصرفي:

## أولاً- من حيث التذكير والتأنيث:

## للعرب فيه لهجات:

اللهجة الأولى: أن زوج تستعمل للمؤنث والمذكر فيقال: هذا زوج فلانة، وهذه زوج فلان، وقد عزا الفراء هذه اللهجة إلى أهل الحجاز<sup>(١)</sup>؛ قال الفراء: "الزوج يقع على المرأة والرجل، هذا قول أهل الحجاز؛ قال عز وجل: ﴿أَمْسِكْ عَلَيْكَ زَوْجَكَ﴾<sup>(٢)</sup>،<sup>(٣)</sup>. قال أبو علي: "فأما ما كان من هذا في التنزيل، فليس فيه هاء، قال: ﴿أَسْكُنْ أَنْتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ﴾<sup>(٤)</sup>،<sup>(٥)</sup>. وقد ذكر ابن سيده هذا العزو عن بعض النحويين بقوله: "بقوله: "أما الزوج فأهل الحجاز يضعونه للمذكر والمؤنث وضعا واحداً، تقول المرأة: هذا زوجي، ويقول الرجل: هذه زوجي. قال الله عز وجل: ﴿أَسْكُنْ أَنْتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ﴾<sup>(٦)</sup>،<sup>(٧)</sup> ﴿أَمْسِكْ عَلَيْكَ زَوْجَكَ﴾<sup>(٨)</sup>. وهي اللغة الفصيحة، وقال الفيومي: "والرجل (زوج) (زوج) المرأة وهي (زوجة) أيضاً هذه هي اللغة العالية وبها جاء القرآن نحو: ﴿أَسْكُنْ أَنْتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ﴾<sup>(٩)</sup>،<sup>(١٠)</sup>،<sup>(١١)</sup>.

اللهجة الثانية: أن زوج للمذكر، وزوجة للمؤنث وقد عزيت هذه اللهجة إلى بني تميم، وقيس ونجد ويُقال أيضاً: هي زَوْجَتُهُ؛ قال الفراء: "وتميم وكثير من قيس وأهل نجد يقولون: هي زَوْجَتُهُ"<sup>(١٠)</sup>، وقال: "وأهل نجد يقولون زوجة وهو أكثر من زوج"<sup>(١١)</sup>،

(١) ينظر: المذكر والمؤنث لأبي زكريا الفراء ٩٧/١، وكتاب فيه لغات القرآن الكريم ص ٣٢.

(٢) سورة الأحزاب من الآية: ٣٧.

(٣) المذكر والمؤنث لأبي زكريا الفراء ٨٥/١.

(٤) سورة البقرة من الآية: ٣٥، وسورة الأعراف من الآية ١٩.

(٥) الحجة للفراء السبعة ٣٢٦/٤.

(٦) سورة البقرة من الآية: ٣٥.

(٧) المحكم والمحيط الأعظم مادة (زوج).

(٨) سورة البقرة من الآية: ٣٥.

(٩) المصباح المنير للفيومي مادة (زوج).

(١٠) كتاب فيه لغات القرآن الكريم ص ٣٢.

(١١) المذكر والمؤنث لأبي زكريا الفراء ٨٥/١.

وفي موضع آخر قال: "وسائر العرب يقولون زوجة"<sup>(١)</sup>. وذكر أن هذه اللهجة هي الأَفْصَحُ مستشهدًا بقول الشاعر<sup>(٢)</sup>:

فإنَّ امرأً يَسْعَى يُخْتَبِ زَوْجَتِي \* \* \* كَسَاعٍ إِلَى أُسْدِ الشَّرَى يَسْتَبِيلُهَا

وقد علل ابن خالويه التأنيث بغرض التفرقة بين المذكر والمؤنث؛ حيث قال: وربما قيل للمرأة: زوجة بالهاء؛ توكيدًا للتأنيث ورفعًا للبس، كما قالوا: فَرَسٌ لِلذَّكَرِ وَالْأُنْثَى، وربما قالوا لِلْأُنْثَى: فَرَسَةٌ<sup>(٣)</sup>، وقال الفارسي:

"وقد قالوا: زوجة، قال<sup>(٤)</sup>: فبكى بناتي شجوهنَّ وزوجتي"<sup>(٥)</sup>

وعزى ابن سيده هذه اللهجة إلى بني تميم وتبعه ابن منظور، قال الشَّاعِرُ<sup>(٦)</sup>:

يَا صَاحِ، بَلِّغْ ذَوِي الزَّوْجَاتِ كُلَّهُمْ: \* \* \* أَنْ لَيْسَ وَصْلٌ، إِذَا انْحَلَّتْ عُرَى الذَّنْبِ

-وَبَنُو تَمِيمٍ يَفُؤَلُونَ: هِيَ زَوْجَتُهُ. وقد حكم ابن السكيت على هذه اللهجة بالقللة في قوله: "ويقال زوجته وهي قليلة"<sup>(٧)</sup>.

وهناك من النحاة من رد هذه اللهجة، كما في نقل ابن سيده عن الأصمعي أنه ردَّ هذه اللهجة التي تقول بالتأنيث بأنها خلاف ما ورد في القرآن الكريم، ثم بين أن

(١) المذكر والمؤنث لأبي زكريا الفراء ٩٧/١.

(٢) البيت قاله الفرزدق، وهو من البحر الطويل، في ديوان الفرزدق ص ٤١٧، وينظر: لغات القرآن الكريم الكريم للفراء ص ٣٣، وإعراب القرآن للنحاس ص ٣٩، والصاحح لابن فارس مادة (زوج)، والمحكم والمحيط الأعظم، مادة (زوج).

(٣) ليس في كلام العرب ص ٣٣٧.

(٤) البيت:- فبكى بناتي شجوهنَّ وزوجتي\* \* والأقربون إليَّ ثم تصدعوا من بحر الكامل لعبيدة بن الطبيب في ديوانه ص ٥٠، وهو في ومعاني القرآن وإعرابه للزجاج ١٠٣/١، والحجة للفراء السبعة للفارسي ٣٥٤/٣، والخصائص ٢٧٥/٣، والمخصص لابن سيده ١٤٧/٥.

(٥) الحجة للفراء السبعة ٣٥٤/٣.

(٦) البيت من بحر البسيط، وهو في كتاب في لغات القرآن للفراء، ومعاني القرآن للفراء ٧٥/٢، وإعراب القرآن للنحاس ٢٣٠/٢، وإصلاح المنطق ص ٢٣١، وتهذيب اللغة لابن فارس مادة (زوج)، والحجة للفراء السبعة ٣٢٦/٤، وشرح التسهيل لابن مالك ٣١٠/٣.

(٧) الألفاظ ٣٥٠/٢.





ويتعدى بنفسه، وقد وردت أيضا عن العرب تعديته بالحرف، وهناك من العلماء من نفى ورودها عن العرب، كما سيتضح فيما يأتي:

**اللهجة الأولى:** أن الفعل يتعدى بنفسه، يقال: تزوّجت امرأة، وزوّجته امرأة، وهو الفصيح والمشهور في لغة العرب، وقد نُقل عن يونس أنه لم يثبت غيرها ونفى ما عداها<sup>(١)</sup>.

**اللهجة الثانية:** تعدية هذا الفعل بالحرف لهجة عزيزت إلى أزد شنوءة وإلى تميم؛ وقد نُقل عن الفراء أنه عزا التعدية بالحرف إلى أزد شنوءة<sup>(٢)</sup>. ونقل ابن سيده عزو هذه اللهجة إلى تميم مستحسناً إياها ومخرجاً التعديه في القرآن الكريم على إنها إما على حذف حرف، وإما على تضمين الفعل معنى غيره؛ وضح هذا من قوله: "تَمِيم يَقُولُونَ تَزَوَّجْتُ بامرأةٍ وَلَا يَبْعُدُ أَنْ يَكُونَ قَوْلُهُ زَوَّجْنَاكَهَا عَلَى أَنَّهُ حَذَفَ الْحَرْفَ فَوَصَلَ الْفِعْلُ فَأَمَّا قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿أَوْ يُزَوِّجُهُمْ ذُكْرَانًا وَإِنْتَانًا﴾<sup>(٣)</sup>، فعلى معنى يَقْرَنُهُمْ ذُكْرَانًا وَإِنْتَانًا"<sup>(٤)</sup>. قد نفى الجوهري تعدية الفعل بالحرف معللاً بأنه ليس من كلام العرب؛ حيث إنها تقول زوّجته امرأة، وتزوّجت امرأة. وليس من كلامهم تزوّجت بامرأة، ولا زوّجت منه امرأة، وأما قوله تعالى: ﴿وَزَوَّجْنَاهُمْ بِحُورٍ عِينٍ﴾<sup>(٥)</sup>، فمعناه: قرناهم بهنّ مستنتج من قوله تعالى: ﴿أَحْشُرُوا الَّذِينَ ظَلَمُوا وَأَزْوَاجَهُمْ﴾<sup>(٦)</sup>، أي: وقرناهم فورودها في كتب النحاة كالفراء وغيره ممن نكروها نافية إياها أن تكون عربية يثبت عكس الصحيح.

(١) ينظر: المخصص لابن سيده، والصاح مادة (زوج)

(٢) الصاح للجوهري مادة (زوج).

(٣) سورة الشورى من الآية: ٥٠.

(٤) ينظر: المخصص لابن سيده ٣٥٨/١.

(٥) سورة الدخان من الآية: ٥٤.

(٦) سورة الصافات من الآية: ٢٢.

(٧) الصاح للجوهري مادة (زوج).

## ثالثاً- من حيث الجمع:

تجمع هذه الكلمة جمع تكسير على وزن أفعال للذكر والأنثى معاً على لغة من يجعلها للمذكر والمؤنث، فتجمع (زَوْج على أزواج)؛ قال تعالى: ﴿ أَحْشُرُوا الَّذِينَ ظَلَمُوا وَأَزْوَاجَهُمْ ﴾ وتجمع كذلك زوجة بالألف والتاء في لغة من يؤنثها، فيقال: زوجات.

القياس في جمع ما كان على وزن فَعْل وفَعْلَةٌ أن يجمع جمع قلة على وزنين أفْعُل في حال صحة العين، وأفْعَال إذا كانت العين معتلة مثل: (زَوْج) و(أزواج)، قال ابن يعيش: "فأما المَعْتَلَّ العين من نحو: (سَوَظٍ)، و(حَوْضٍ)، و(شَيْخٍ)، و(بَيْتٍ)، فإنه إذا أُريد به أدنى العدد، جُمِعَ على (أفْعَالٍ)، نحو: (ثَوْبٍ)، و(أثوابٍ)، و(سَوَظٍ)، و(أسواطٍ)، و(بَيْتٍ)، و(أبْيَاتٍ)، و(شَيْخٍ)، و(أشْيَاخٍ)"<sup>(١)</sup>.

وكلمة (الزوج) الجمع المستعمل له في القرآن الكريم هو جمع القلة على وزن (أفْعَالٍ)، وأما ما كان على وزن فَعْلَةٌ ك(زَوْجَةٌ) فالصحيح في جمعه أن يجمع بالألف والتاء. أما بالنسبة لجمع ما كان على وزن (فَعْلٍ)، و(فَعْلَةٌ) جمع كثرة فإنه يُجْمَع على وزن فِعَالٍ وفُعُولٍ وفَعْلَةٌ، وقد خص ابن يعيش وزن (فِعَالٍ) جمع تكثير لما كان على وزن فَعْلَةٌ؛ حيث قال: "وإذا تجاوزت أدنى العدد كانت بنات الواو على (فِعَالٍ)، نحو: (سَوَظٍ) و(سياطٍ)، و(حَوْضٍ) و(حِيَاضٍ)؛ كأنهم كرهوا (فُعُولًا) لأجل الضمة على حرف العلة مع واو الجمع"<sup>(٢)</sup>. وقد خص جمع (فَعْلَةٌ) بالجمع بالألف والتاء، وفي جمع الكثرة بالجمع على وزن (فِعَالٍ). "وهو (فَعْلَةٌ)، فجمعه لأدنى العدد بالألف والتاء، نحو: (قِصَعَةٍ)، (قِصَعَاتٍ)، و(جَفْنَةٌ)، و(جَفْنَاتٍ)، و(صَحْفَةٌ)، و(صَحَفَاتٍ). وإذا أردت الكثير، كسرتة على (فِعَالٍ)، وذلك (قِصَعَةٌ)، و(قِصَاعٌ)، و(جَفْنَةٌ)، و(جِفَانٌ)، و(صَحْفَةٌ)، و(صِحَافٌ) هذا هو الباب، وقد يجيء على (فُعُولٍ) ... إلا أن

(١) شرح المفصل لابن يعيش ٢٦٤/٣.

(٢) شرح المفصل لابن يعيش ٢٦٥/٣.

(فُعُولًا) في جمع (فَعْلَةٌ) قليل وفي جمع (فَعْل) كثير؛ وذلك لأن فَعْلًا أخف فَعْلَةٌ، وأكثر استعمالاً؛ فكانت أكثر تصرفاً<sup>(١)</sup>.

قال الشيخ خالد: (فَعْلٌ وَفَعْلَةٌ)، بفتح الفاء وسكون العين فيهما، حال كونهما اسمين أو وصفين غير يائي الفاء والعين، فالاسم منهما نحو: (كَعْب) و(كِعَاب)، و(قَصْعَةٌ) و(قِصَاع) والصفة منهما نحو: (صَعْب)، بمهملتين، و(صِعَاب)<sup>(٢)</sup>. إذن الأكثر في (فَعْلَةٌ) أن تُجمع جمع قلة بالألف والتاء، وجمع كثرة على (فَعَال)، وفيما كان على وزن (فَعْل) معتل العين ففي هذه الحالة يجمع جمع قلة على وزن أفعال: وجمع كثرة على وزن (فُعُول) يقال: زَوْج و(أَزْوَاج) و(زُوج)، وقد يُجمع قليلاً على وزن (فَعْلَةٌ).

وما كان على وزن (فَعْلَةٌ) يجمع جمع قلة على وزن (فَعْلَةٌ) قليلاً، فيقال: زَوْجَةٌ زَوْجَه: وهو ما ورد في قول السيوطي: "(فَعْلَةٌ بكسرها) أي الفاء وفتح العين... وقل في (فَعْل) بالفتح (وفَعْل) بالكسر ك(زَوْج وزَوْجَةٌ)"<sup>(٣)</sup>.

#### تعقيب:

قد وضح من الدراسة أن لغة التنكير قد جاءت متوافقة مع القرآن الكريم؛ حيث إن كلمة (زوج) وجمعها استعملت مع المذكر والمؤنث إفراداً وجمعاً بالتنكير.

(١) شرح المفصل لابن يعيش ٢٤٤/٣.

(٢) التصريح للشيخ خالد الأزهرى ٢٣٦/.

(٣) همع الهوامع ٣١٩/٣.

## الطَّلَاق

قال تعالى: ﴿ أَطْلَقَ مَرَّتَانٍ فِيمَا سَأَلَكَ بِمَعْرُوفٍ أَوْ تَسْرِيحٍ بِإِحْسَانٍ ﴾<sup>(١)</sup>.

### أولاً - معنى الطلاق في اللغة

(طَلَّقَ) يدور معنى المادة حول التخلية والترك ووجع الولادة والإشراق، قال ابن فارس: "الطاء واللام والقاف أصل صحيح مُطْرَد واحد، وهو يدل على التَّخْلِيَةِ والإرسال... ورجل طَلَّقَ اللِّسَانَ وَطَلَّقَهُ. وهذا لِسَانٌ طَلَّقَ ذَلْقٌ"<sup>(٢)</sup>. وهو ما ذكره الأصفهاني في قوله: " أصل الطلاق التخلية من الوثاق، يقال: أطلقت البعير من عقاله، وطلَّقته، وهو طالق وطلَّق بلا قيد، ومنه استعير: طَلَّقْتُ المرأة، نحو: خليتها فهي طالق، أي: مخلاة عن حِبَالَةِ النكاح"<sup>(٣)</sup>. ويقال: "طَلَّقْتُ المرأة فهي مطلوقة إذا ضربها الطَّلَق عند الولادة"<sup>(٤)</sup>. والطلاق: رفع القيد الثابت بالنكاح<sup>(٥)</sup>.

### ثانياً - التحليل الصرفي:

#### أولاً - الفعل

الفعل: (طَلَّقَ) فعل ثلاثي لازم طَلَّقْتُ المرأة، فهي غير مقيدة بحبل النكاح وقد ملكت أمرها وصارت غير مسئولة عن أحد ومن أحد. وحين يُسْتَنْعَمُ الفعل مزيداً بالتضعيف أو بالهمزة ففي هذه الحالة يصير متعدياً إلى مفعول واحد، والفعل بالتضعيف هو الغالب والكثير، كما في قولهم: طَلَّقَ فلان زوجته، والمزيد بالهمزة، كما في قولهم: أطلقت الناقة. وقد خص الشيخ قاسم القنوي دلالة الفعل المضعف بجل النكاح، وأما دلالة المزيد بهمزة التعدية للمعاني الأخرى ثم ذكر الأثر المترتب على

(١) سورة البقرة من الآية: ٢٢٩.

(٢) مقاييس اللغة لابن فارس مادة (طلق).

(٣) المفردات في غريب القرآن للراغب الأصفهاني ١/٣٠٦.

(٤) كتاب العين للخليل ابن أحمد مادة (طلق).

(٥) أنيس الفقهاء في تعريفات الألفاظ للشيخ قاسم القنوي كتاب الطلاق ص ١٥٥.

الوصف باعتبار الأمرين السابقين من حيث الحكم بأن اعتبار كونه مضعفاً لا يحتاج إلى البحث عن النية، وفي حالة كونه مزيداً بالهمزة على تنوع معناه احتاج إلى نية وذلك وضح من قوله: أنيس الفقهاء في تعريفات الألفاظ لقاسم القنوي: "ولكن استعمل في النكاح بالتفعيل كالسلام والسراح بمعنى التسليم والتسريح وفي غيره بالإفعال. ولهذا إذا قال لامرأته أنت مطلقة بتشديد اللام لا يحتاج إلى النية وبتخفيفها يحتاج كذا في التبيين والمناسبة بين الكتابين أن الطلاق محرم كالرضاع أو لأن الطلاق مقابل للنكاح وهو اسم بمعنى التطليق كالسلام بمعنى التسليم ومصدر من طَلَّقت المرأة بالضم طلاقاً كالجمال من جَمَلٌ وبالفتح كالفساد من فسد وامرأة طالق وقد جاء طالقة" (١).

### الثاني - اللهجات في الفعل (طلق):

الفعل (طَلَّقَ) قد ورد بلهجتين عن العرب هما فتح اللام وضمها، يُقال: طَلَّقَ وطَلَّقَ، والفتح أكثر، وقد جَوَّد ابن منظور الضم. قال الأَخْفَشُ: "وقالوا طَلَّقَتِ تَطَلَّقُ، وطَلَّقَتِ تَطَلَّقُ أيضاً" (٢). وقال الزجاج: "يقال طَلَّقَتِ المرأةً طَلَّاقًا فهي طَالِقٌ، وقد حكوا طَلَّقَتِ" (٣). وقال الفيومي: "و(طَلَّقَتِ) هي (تَطَلَّقُ) من باب قَتَلَ وفي لغة من باب قَرَّبَ فهي (طَالِقٌ)" (٤). وقد نُقِلَ عن ابن الأعرابي أنه أجاز طَلَّقَتِ بالفتح، إلا أنَّ طَلَّقَتِ بضم اللام أجود عنده (٥). وكذلك نقل عن ثعلب تفضيله الضم (٦). وقال أبو حيان: "طَلَّقَتِ بِضَمِّ اللَّامِ ... وَأَنْكَرَهُ الْأَخْفَشُ" (٧).

(١) أنيس الفقهاء في تعريفات الألفاظ لقاسم القنوي كتاب الطلاق ص ١٥٥.

(٢) معاني القرآن ١/ ١٨٦.

(٣) معاني القرآن وإعرابه للزجاج ١/ ٣٠١.

(٤) المصباح المنير مادة (طلق).

(٥) ينظر: تهذيب اللغة مادة (طلق)، ولسان العرب مادة (طلق).

(٦) المحكم والمحيط الأعظم لابن سيده ٦/ ٢٨٠.

(٧) البحر المحيط ٢/ ١٨٦.

## الثالث - المصدر:

تعددت المصادر الواردة عن العرب لهذه المادة تبعًا لتنوع دلالتها؛ فبحسب المعنى أتى المصدر على النحو التالي:

أ - الطلاق الاسم المستعمل في القرآن الكريم والمراد به إنهاء عقد النكاح. وبالنظر إلى فعله إذا كان الفعل (طَلَّقَ) مزيدًا بالتضعيف فهو اسم مصدر؛ لأن الفعل إذا كان على وزن فَعَّلَ (طَلَّقَ) فمصدره (التطليق)، وكلمة (الطلاق) هذه قد نقصت حرفًا من فعله وهو إحدى اللامين؛ ولهذا ذهب الجمهور إلى أنها اسم مصدر لا مصدر، لكن إذا نظرنا إلى فعله مجردًا فهو مصدر لفعله بضم اللام (طَلَّقَ) أو فتحها (طَلَّقَ)؛ قال المطرزي: "الطَّلَاقُ" اسم بمعنى التَّطْلِيْقِ كَالسَّلَامِ بِمَعْنَى التَّسْلِيمِ (وَمِنْهُ) ﴿أَطْلَقُ مَرْثَانَ﴾ مُضَدَّرٌ مِنْ طَلَّقْتُ بِالضَّمِّ وَالْفَتْحِ كَالْجَمَالِ وَالْفَسَادِ مِنْ جَمَلٍ وَفَسَدٌ<sup>(١)</sup>.

ب - التطليق: من طَلَّقَ تطليقًا على مثال فَعَلَ تَفْعِيلٌ، "طَلَّقَ الرَّجُلَ امْرَأَتَهُ (تَطْلِيْقًا)"<sup>(٢)</sup>.

ج - (الإطلاق) من أطلق يقال أطلق فلان سراح إمرأته، وأطلق الناقة من باب أفعَل والمصدر منه إفعال، وهو في هذه الحالة معناه عامًا وليس خاصًا بحل عقدة النكاح؛ وذلك لأن لفظ الطلاق استعمل في النكاح بالتفعيل كالسلام والسراح بمعنى التسليم والتسريح وفي غيره استعمل الإطلاق بالإفعال<sup>(٣)</sup>.

د. - (الطُّلُوق) من فعله المجرد (طُلُوقٌ) على وزن فُعُول، وقد طَلَّقْتُ (طُلُوقًا) إذا انحَلَّ وثاقها، ويقال كذلك: (طَلَّقَ) لسانه بالضم (طُلُوقًا) و(طُلُوقَةً) فهو طَلَّقَ اللسان وطَلِّقَه أيضا أي فصيح عذب المنطق<sup>(٤)</sup>.

(١) المغرب في ترتيب المعرب للمطرزي ٢٥/٢.

(٢) المصباح المنير للفيومي مادة(طلق).

(٣) ينظر: أنيس الفقهاء في تعريفات الألفاظ لقاسم القنوي كتاب الطلاق ص ١٥٥.

(٤) ينظر: المغرب في ترتيب المعرب للمطرزي ٢٥/٢، والمصباح المنير للفيومي مادة(طلق).

هـ - (الطَّلَقُ) بفتح تين جري الفرس لا تحتبس إلى الغاية، فيقال: عدا الفرس (طَلَقًا)

و - (الطَّلُقُ) بمعنى وجع الولادة، يُقال: "وقد طَلَقَتِ المرأةُ تُطَلِّقُ طَلَقًا على مالم يسم فاعله"<sup>(١)</sup>.

#### الرابع - الوصف:

اسم الفاعل من الفعل الثلاثي المراد به حل عقدة النكاح: هو طَالِقٌ للرجل والمرأة معًا وقد يقال طالقة بالتأنيث للمرأة. فوصف طالق يشترك فيه الرجل والمرأة وطلقة للمؤنث، قال الخليل: "والمرأة تُطَلِّقُ طَلَقًا فهي طالق وطلقة غداً قال الأعشى"<sup>(٢)</sup>:

(أَيَا جَارَتِي بَيْنِي فَإِنَّكَ طَالِقَةٌ ...) "<sup>(٣)</sup>

قال الزجاج: "يقال طَلَقَتِ المرأةُ طَلَقًا فهي طَالِقٌ"<sup>(٤)</sup>. وأما من غير الثلاثي فيقال: مُطَلِّقٌ للرجل، ومُطَلَّقةٌ للمرأة وللمبالغة يقال مَفْعَالٌ ومَفْعِيلٌ، وفِعِيلٌ: ورجل مِطْلَاقٌ ومِطْلِيقٌ وطِيقٌ - كثير التَطْلِيقِ

والوصف المستعمل منه في الغالب هو ما كان مزيدًا، واسم الفاعل منه في هذه الحالة هو (مُطَلِّقٌ)، وأما اسم المفعول منه فهو مُطَلَّقٌ ومُطَلَّقةٌ. وقد وردت المبالغة في الوصف منه على صور متعددة، قال ابن سيده: "ورجل مِطْلَاقٌ ومِطْلِيقٌ وطِيقٌ - كثير التَطْلِيقِ"<sup>(٥)</sup>.

(١) الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية مادة (طلق).

(٢) البيت قائله الأعشى من البحر الطويل: وهذا صدر بيت وتمامه : أيا جازتي بيني فأنت طالقة \*\*\* كذلك أمور الناس بين غادٍ وطارقة وهو في ديوان الأعشى ص ٢٦٣، والعين مادة (طلق)، والمحمر الوجيز في كتاب الله العزيز لابن عطية ٥٠/٢.

(٣) العين مادة (طلق).

(٤) معاني القرآن وإعرابه للزجاج ٣٠١/١.

(٥) ينظر: المحكم والمحيط الأعظم لابن سيده ٢٨٠/٦.

والوصف المستعمل منه في القرآن اسم المفعول من المزيد وهو المطلقات، يقال: "طلق الرجل امرأته (تطليقاً) فهو (مُطَلَّقٌ)، فإن كثر تطليقه للنساء قيل: (مطليقٌ) و(مطلقٌ) والاسم (الطلاق) و(طَلَّقَتْ) هي (تَطْلُقُ) من باب قتل وفي لغة من باب قَرُب" (١). وقال ابن منظور نقلاً عن الأَخْفَش: "ورجل مطلق ومطليق وطليق وطَّلقة كثير التَّطْلِيْق للنساء وفي حديث الحسن إنك رجل طليق أي كثير طلاق النساء، والأجود أن يقال مطلق ومطليق" (٢).

وقد جاء في غير هذا المعنى من مادة الكلمة الصفة المشبهة (طَلَقَ، وَطَّلَقَ، وَطَّلِقَ، وَطَّلِقَ). على وزن (فَعَلَ، وَفَعَّلَ، وَفَعَّلَ، وَفَعَّلَ)، يُقال: (رجل طَلَّقَ اللِّسَانَ وَطَّلِيقُهُ). و(رجل طَلَّقَ اللِّسَانَ وَطَّلِيقَ اللِّسَانَ)، و(لسان طَلَّقَ ذَلْقَ وَطَّلِيقَ ذَلِيقَ)، و(طَلَّقَ ذَلْقَ) و(طَلَّقَ ذَلِقَ) (٣).

### حكم الوصف (طالق) على وزن فاعل:

إذا جرى الوصف على الفعل فهو في هذه الحالة يؤنث فيقال: طالقة مراداً به الحدوث، أما إذا لم يكن جارياً على الفعل ففي هذه الحالة يستوي فيه المذكر والمؤنث، فيقال: (طالق)، وقد ورد عن العرب قولهم: امرأة طالق، والسبب في لحاق التاء في حالة جريه على الفعل هو: ما ذكره ابن يعيش في قوله: "اعلم أنهم قالوا: (امرأة طالق، وحائض وطامث وقاعد) للآيسة من الحيض، و(عاصف)، في وصف الريح من قوله تعالى: ﴿جَاءَتْهَا رِيحٌ عَاصِفٌ﴾ (٤)، فلم يأتوا فيه بالتاء وإن كان وصفاً للمؤنث وذلك لأنه لم يجر على الفعل، وإنما يلزم الفرق ما كان جارياً على الفعل؛ لأن الفعل لا بدّ من تأنيته إذا كان فيه ضمير مؤنث حقيقياً كان أو غير حقيقي، نحو: (هندٌ ذهبَتْ)، و(مَوْعِظَةٌ جَاءَتْ) (٥).

(١) المصباح المنير للفيومي مادة(طلق).

(٢) لسان العرب مادة(طلق).

(٣) ينظر: الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية مادة(طلق).

(٤) سورة يونس من الآية: ٢٢.

(٥) شرح المفصل لابن يعيش ٣/٣٧١.



فإذا جرى الاسم على الفعل، لزمه الفرقُ بين المذكَرِ والمؤنَّثِ، كما كان كذلك في الفعل". قال الرضي: "والأصل في الصفات كما ذكرنا: أن يفرق بين مذكرها ومؤنثها بالتاء، ويغلب في الصفات المختصة بالأنثى الكائنة على وزن فاعل ومُفْعَل، أن لا تلحقها التاء إن لم يقصد فيها معنى الحدوث، كحائض، وطالق، ومرضع، ومطفل، فان قصد فيها معنى الحدوث، فالتاء لازمة، نحو: حاضت فهي حائضة، وطلقت فهي طالقة، وقد تلحقها التاء، وان لم يقصد الحدوث كمُرْضِعَة، وحاملة، وربما جاءت مجردة عن التاء: صفة مشتركة بين المذكر والمؤنث، إذا لم يقصد الحدوث، نحو: جمل ضامر وناقاة ضامر، ورجل أو امرأة عانس"<sup>(١)</sup>. وقد فسر النحاة ذلك بتفسيرات متعددة:

#### أولاً- مذهب البصريين:

ذهبوا إلى أن عدم لحاق التاء بالوصف؛ لكونه دالاً على النسب أي أن مرادهم هو: امرأة ذات طلاق، وقال سيبويه نقلاً عن الخليل: "أنهم إذا قالوا حائض فإنه لم يُخْرِجْهُ على الفعل، كما أنه حين قال دارع لم يخرججه على فَعَل، وكأنه قال دِرْعِي. فإنما أراد ذات حيض، ولم يجيء على الفعل. وكذلك قولهم مُرْضِع، إذا أراد ذات رضاع ولم يُجْرِها على أَرْضَعْت، ولا تُرْضِع، فإذا أراد ذلك قال مُرْضِعَة. وتقول هي حائضة غداً لا يكون إلا ذلك؛ لأنك إنما أجريتها على الفعل"<sup>(٢)</sup>. وقال ابن جني: "فأما قولهم: "طَهْرَتِ الْمَرْأَةُ فَهِيَ طَاهِرٌ، وَعَقُرَتْ فَهِيَ عَاقِرٌ، وَطَلَّقَتْ فَهِيَ طَالِقٌ" فليست هذه الأحرف ونحوها جارية على الفعل، إنما هي بمعنى النسب، كما تقول في "حائض وطامث"<sup>(٣)</sup>. وقال البصريون إنما حذف العلامة لأنه أريد النسب والمعنى

(١) شرح الرضي على الكافية ٣/٣٢٩.

(٢) الكتاب ٣/٣٨٣، ٣٨٤.

(٣) المنصف لابن جني ١/٢٣٧.

امرأة ذات طلاق، وذات حيض أي هي موصوفة بذلك حقيقة ولم يجروه على الفعل<sup>(١)</sup>.

وقد وصف ابن يعيش هذا المذهب بأنه أصح الأقوال حيث قال: "ومن ذلك قولهم: (حائضٌ)، و(طالقٌ)، و(طامثٌ)، أي: ذات حَيْضٍ وطلاقٍ وطَمَثٍ في أصح الأقوال"<sup>(٢)</sup>.

### ثانيًا - مذهب الكوفيين

ذهب الكوفيون إلى: أن سقوط التاء من الوصف لأنه وصف خاص بالمؤنث، فاستغني عن علامة التأنيث، فعلامة التأنيث إنما تأتي في حالة الاشتراك في المعنى بين المذكر والمؤنث؛ للفصل بين المعاني المشتركة بين المذكر والمؤنث، ولا يُحتاج إلي تاء التأنيث في حالة اختصاص المعنى بالمؤنث<sup>(٣)</sup>. قال الأخفش: "وكذلك كلّ (مُفَعِّل) و(فَاعِل) يكون للأنثى ولا يكون للمذكر فهو بغير هاء نحو (مُقَرِّب) و(مُوقِر): نَحْلَةٌ مُوقِرٌ ومُشَدِنٌ: معها شَادِنٌ و(حَامِلٌ) و(حَائِضٌ) و(فَارِكٌ) و(طَامِثٌ) و(طَالِقٌ)"<sup>(٤)</sup>. قد رده الزجاج بقوله: "وقد زعم قوم أن تاء التأنيث حُذِفَتْ من (طالِقَة) لأنه للمؤنث لاحظ للمذكر فيه، وهذا ليس بشيء، لأن في الكلام شيئاً كثيراً يشترك فيه المذكر والمؤنث لا تثبت فيه الهاء في المؤنث، نحو قولهم: بغير ضامر، وناقاة ضامر، وبغير ساعل وناقاة ساعل، وهذا أكثر من أن يحصى"<sup>(٥)</sup>. وكذلك حكم ابن يعيش على مذهب الكوفيين بالفساد معللاً ذلك بوجوه ثلاثة<sup>(٦)</sup>:

**الأول** - أنه لم يطرّد فيما كان مختصاً بالمؤنث، بل جاء فيما يشترك فيه المذكر والمؤنث، نحو: (جمل ضامر)، و(ناقاة ضامر).

(١) المصباح المنير مادة (طلق)

(٢) شرح المفصل لابن يعيش ٤٨٢/٣.

(٣) ينظر: شرح المفصل لابن يعيش ٣٧٣/٣، وشرح الرضي على الكافية ٣٣٠/٣.

(٤) معاني القرآن للأخفش ٤٥٠/٢.

(٥) معاني القرآن وإعرابه للزجاج ٣٠١/١، ٣٠٢.

(٦) شرح المفصل ٣٧٣/٣، ٣٧٤.

**والثاني-** أنه قد ثبتت التاء فيما يختصّ بالمؤنث، كما في قولهم: (مرضعة) وبه ينتقض مذهبهم. "وقول العرب مُرْضِعَةٌ يَرُدُّ أيضاً قول الكوفيين: إِنَّ الصِّفَاتِ الْمُخْتَصَّةَ بِالْمُؤنثِ لَا يَلْحَقُهَا تَاءُ التَّأْنِيثِ نَحْوُ: حَائِضٌ وَطَالِقٌ. فالذي يُقال: إِنَّ قُصِدَ النَّسْبُ فَالْأَمْرُ عَلَى مَا ذَكَرُوا، وَإِنْ قُصِدَ الدَّلَالَةُ عَلَى التَّلْبِيسِ بِالْفِعْلِ وَجَبَتِ التَّاءُ فَيُقَالُ: حَائِضَةٌ وَطَالِقَةٌ وَطَائِمَةٌ"<sup>(١)</sup>.

**الثالث-** أن التاء تلحق الفعل مع فاعله المؤنث، نحو: (حاضت المرأة)، و(طلّقت الجارية)، وإذا كان اختصاصه بالمؤنث يكفي فارقاً، فلم تكن هناك حاجة تدعو للفرق بين الصفة والفعل<sup>(٢)</sup>.

#### تعقيب:

قد استعمل الوصف في القرآن الكريم لبيان أحكام تمثل حقوق للمرأة متعلقة بالطلاق ومرتبطة عليه. وهذا مظهر من مظاهر جمال القرآن وحلاوته وفصاحته. وحين استعمل الفعل بالتضعيف تضحيمًا للحدث وتفصيلاً لما يترتب على هذا الفعل، في مواطن عديدة في القرآن الكريم ومنها قول الله تعالى: ﴿وَإِذَا طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ فَبَلَّغْنَ أَجَلَهُنَّ فَأَمْسِكُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ أَوْ سَرِّحُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ وَلَا تُمْسِكُوهُنَّ ضِرَارًا لِّتَعْتَدُوا وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ فَقَدْ ظَلَمَ نَفْسَهُ﴾<sup>(٣)</sup>، وقوله عز وجل: ﴿وَإِذَا طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ فَبَلَّغْنَ أَجَلَهُنَّ فَلَا تَعْضُلُوهُنَّ أَنْ يَنْكِحْنَ أَزْوَاجَهُنَّ إِذَا تَرَضَوْنَ بَيْنَهُمْ﴾<sup>(٤)</sup>، وقوله سبحانه تعالى: ﴿لَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِنْ طَلَّقْتُمُ طَلِّقْتُمُ النِّسَاءَ مَا لَمْ تَمْسُوهُنَّ أَوْ تَفْرِضُوا لَهُنَّ فَرِيضَةً وَمَتَّعُوهُنَّ عَلَى الْمَوْسِعِ قَدْرَهُ وَعَلَى الْمَقْتِرِ قَدْرَهُ مَتَّعًا بِالْمَعْرُوفِ حَقًّا عَلَى الْمُحْسِنِينَ﴾<sup>(٥)</sup>. وكان التعبير المأثور في القرآن هو

(١) الدر المصون للسمين الحلبي ٢٢٤/٨.

(٢) ينظر: شرح المفصل لابن يعيش ٣٧٤/٣.

(٣) سورة البقرة من الآية: ٢٣١.

(٤) سورة البقرة من الآية: ٢٣٢.

(٥) سورة البقرة من الآية: ٢٣٦.

بناء الوصف من الفعل المزيد؛ لأن الوجه عند بيان الحقوق يكون الأمر حكماً كان أو حقاً وتنفيذه مرتبط باثنين المحكوم له والمحكوم عليه، ومنها قوله تعالى: ﴿وَالْمُطَلَّاتُ يَتَرَبَّصْنَ بِأَن يَسِيْرَنَّ ثَلَاثَةَ أَقْرَابٍ﴾<sup>(١)</sup>، وقوله تعالى: ﴿وَالْمُطَلَّاتُ مَتَّعٌ بِالْمَعْرُوفِ حَقًّا عَلَى الْمُتَّقِينَ﴾<sup>(٢)</sup>.

وفي المصدر أثر التعبير بالطلاق لأن المراد هو بيان الحدث ذاته بعيداً عن الزمن أو الذات وهو ما تحقق بالمصدر من الثلاثي، وكان البعد عن التضعيف الذي من شأنه التضخيم والتأويل دلالة على أن الطلاق أمر وارد يعتري الحياة فلا داعي للهروب منه ومحاولة توقيفه؛ لأنه كما كان النكاح بدء حياة كذلك الطلاق بدء حياة؛ وإن ما يجب أن نسعى إليه هو وقف الأمية المتعلقة بالحياة الزوجية القائمة على أخطاء عدم المعرفة بالحقوق والتشبيث ببعض العادات الموروثة الخاطئة التي يتم نقلها عبر الأجيال، والتدريب والتعليم ببناء منهج علمي قائم على توضيح الحقوق والواجبات ومعرفة طبيعة المرحلة السكن بالمودة والرحمة وبيان دورهما مع الأبناء فيما بعد. فإذا قال الرجل أنت طالق فطالق اسم فاعل من طلق الثلاثي، أي: أنت القائمة على أمرك ولم يكن لي عليك أمر ولا سلطان.

(١) سورة البقرة من الآية: ٢٢٨.

(٢) سورة البقرة من الآية: ٢٤١.

## الخاتمة

لله الحمد والشكر على عظيم فضله وعلى هذه المِنَّة التي أنعم عليّ بها؛ وهي توفيقه لي في إنجاز وإتمام هذه الدراسة التي ارتبطت بالقرآن الكريم والتي اشتملت على ثمراتٍ منها:

- (أَيْمٍ) وصف عام صفة مشبهة على وزن فَعِيلٍ تستعمل بلفظ واحد للمذكر والمؤنث، وقد تَوَنَّثَ فيقال للأنثى: (أَيْمَةٌ)، وهو وصف يشمل جميع الأحوال التي يكون عليه المسلم نكراً أم مؤنثاً ممن لم يسبق له الزواج، أو أنه انتهى زواجه بسبب طلاق أو موت.

- الخِطْبَةُ على وزن (فَعْلَةٌ) مصدر خاص بمعنى التماس النكاح، وهو اسم هيئة دال على هيئة الحدث مطابقاً لمقتضى المقام. وهي مشروعة متى وافقت الضوابط الأساسية التي المجيزة لها. وأما الخُطْبَةُ بالضم فاسم لكل ما يتكلم به.

- كلمة (زَوْج) تطلق على الرجل أو المرأة في الاستعمال الفصيح لها، وهو التعبير الذي عبر به القرآن، وكلمة زوجة للمؤنث لغة بعض العرب مثل نجد وتميم.

- الطلاق مصدر من فعله الثلاثي بضم اللام أو فتحها؛ دلالة على الحدث بلا تفخيم أو تهويل، وهو المراد في الذكر الحكيم عند الحديث عنه. وأما عند الحديث عن الوصف وبيان الحقوق التي له أو عليه، أثر التعبير بغير الثلاثي دلالة على ضرورة الالتزام والوفاء بالأحكام وأهميتها التي فصلها القرآن الكريم في مواطن متعددة. وفي المصدر أثر التعبير بالطلاق؛ لأن المراد هو بيان الحدث ذاته بعيداً عن الزمن أو الذات وهو ما تحقق بالمصدر من الثلاثي، وكان البعد عن التضعيف الذي من شأنه التضخيم والتأويل دلالةً على أن الطلاق أمر وارد يعتري الحياة فلا داعي للهروب منه ومحاولة توقيفه؛ لأنه كما كان النكاح بدء حياة فقد يكون كذلك الطلاق بدء حياة بل يُعد ضرورة إذا غاب الوعي واستحالت الحياة بين الزوجين.

**توصيات البحث:**

أوصى البحث بالعودة إلى التعبير القرآني في بيان حالة الإنسان الاجتماعية على أن تكون ما بين الزواج والأيومة والوصف يكون بـ(وأيم) لغير المتزوج، والتوضيح يكون حسب المقام ومتى استدعى المقام توضيحاً وتحديداً يُطلب حينئذٍ التوضيح.

وأوصى كذلك بأن الحد من ظاهرة الطلاق ليس بمحاربة الطلاق في حد ذاته، وإنما بالسعي إلى وقف الأمية المتعلقة بالحياة الزوجية القائمة على أخطاء عدم المعرفة بالحقوق والتشبث ببعض العادات الموروثة الخاطئة من خلال التدريب والتعليم لبناء منهج علمي قائم على توضيح الحقوق والواجبات ومعرفة طبيعة المرحلة السكن بالمودة والرحمة وبيان دورهما مع الأبناء فيما بعد.

### المصادر والمراجع

- أبنية الأسماء والافعال والمصادر لابن القطاع الصقلي (ت/٥١٥هـ)، تح/ أ.د./ أحمد محمد عبد الدايم، دار الكتب المصرية بالقاهرة (١٩٩٩م).
- أسفار لأبي سهل محمد بن علي الهروي النحوي (ت/٤٣٣هـ) ، تح/ الدكتور أحمد بن سعيد بن محمد قشاش، الجامعة الإسلامية (١٤٢٠هـ).
- إصلاح المنطق لابن السكيت أبي يوسف محمود بن إسحق (ت/٢٤٤)، تح/ أحمد محمد شاكر، وعبد السلام محمد هارون، دار المعارف.
- إعراب القرآن للنحاس أبي جعفر محمد بن إسماعيل، تح/ (٣٣٨هـ)، تح/ الشيخ خالد العلي، دار المعرفة بيروت، ط ثانية (٢٠٠٨م).
- التبيان في إعراب القرآن لأبي البقاء عبد الله بن الحسين العكبري، تح/ سعد كريم الفقي، دار اليقين، ط أولى (٢٠٠١م).
- التصريح على التوضيح بمضمون التوضيح في النحو للشيخ خالد الأزهرى (ت٩٠٥)، تح/ محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية بيروت، ط أولى (٢٠٠٠م).
- الحجة للقراء السبعة لأبي علي الحسين بن عبد الغفار الفارسي (ت/٣٧٧هـ)، تح/ بدر الدين قهوجي، بشير حوجاني، عبد العزيز رباح، دار المأمون للتراث، ط أولى (١٩٩٣م).
- الدر المصون في علوم الكتاب المكنون للسمين الحلبي أحمد بن يوسف (ت/٧٥٦هـ)، تح/الدكتور أحمد محمد الخراط، دار القلم دمشق.
- الزاهر في معاني كلمات الناس لأبي بكر محمد بن القاسم الأنباري (ت/٣٢٨)، تح/ الدكتور حاتم صالح الضامن، ط الثانية ١٩٨٧. بغداد.
- الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية للجوهري إسماعيل بن حماد، تح/ أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين بيروت، ط رابعة (١٩٩٠م).

- القاموس المحيط للفيروزآبادي مجد الدين محمد بن يعقوب، تح/ محتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، ط ثامنة (٢٠٠٥م).
- المحتسب لأبي الفتح عثمان بن جني (ت/٣٩٢)، تح علي النجدي ناصف، الدكتور عبد الحلیم النجار، الدكتور عبد الفتاح إسماعيل شلبي، مطابع الأهرام القاهرة (١٩٩٤م).
- المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز للقاضي أبي محمد عبد الحق ابن عطية الأندلسي (ت/٥٤٦هـ)، تح/ عبد السلام عبد الشافي محمد، دار الكتب العلمية بيروت، ط أولى (٢٠٠١م).
- المحكم والمحيط الأعظم لابن سيده أبي الحسن علي بن إسماعيل (ت/٤٥٨هـ)، تح/ الدكتور عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية بيروت، ط أولى (٢٠٠م).
- المخصص لابن سيده أبي الحسن علي بن إسماعيل (ت/٤٥٨هـ)، تح/ خليل إبراهيم جفال، دار إحياء التراث العربي - بيروت، ط أولى (١٩٩٦م).
- المذكر والمؤنث لأبي زكريا يحيى بن زياد الفراء (ت/٢٠٧هـ)، تح/ الدكتور رمضان عبد التواب، دار التراث - القاهرة، ط ثانية (١٩٨٩م).
- المصباح المنير للفيومي أحمد بن محمد علي المؤفري، تح/ الدكتور عبد العظيم شناوي، دار المعارف، ط ثانية.
- المغرب في ترتيب المعرب لأبي الفتح ناصر الدين المطرزي (ت/٦١٠هـ)، تح/ محمود فاخوري، وعبد الحميد مختار، مكتبة أسامة بن زيد، سوريا. ط أولى (١٩٧٩م).
- المفردات في غريب القرآن للراغب الأصفهاني أبي القاسم بن محمد (ت/٥٠٢)، تح/ محمد سيد كيلاني.
- المنصف لأبي الفتح عثمان بن جني (ت/٣٩٢)، تح/ إبراهيم مصطفى، عبد الله أمين، إدارة إحياء التراث القديم، ط أولى (١٩٥٤م).



- أنيس الفقهاء في تعريفات الألفاظ المتداولة بين الفقهاء للشيخ قاسم القنوي (ت/٩٧٨هـ)، تح/ أحمد عبد الرازق الكبيسي، دار الوفاء، جدة. ط أولى (١٩٨٦م).
- تصحيح الفصيح وشرحه لابن درستويه (ت/٢٣٢هـ)، تح/ محمد بدوي المختون، رمضان عبد التواب، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية (١٩٩٨م).
- تفسير البحر المحيط لمحمد بن يوسف أبي حيان الأندلسي (ت/ ٧٤٥هـ)، تح/ عادل أحمد عبد الموجود، والشيخ علي محمد معوض، دار الكتب العلمية بيروت، ط أولى (١٩٩٣م).
- تهذيب اللغة لأبي منصور محمد بن أحمد الأزهري (ت/٣٧٠هـ)، تح/ عبد السلام هارون وآخرون، دار القومية العربية للطباعة (١٩٦٤م).
- ديوان الأعشى الكبير ميمون بن قيس، تحقيق الدكتور محمد حسين، سنة الطبع (١٩٥٠م).
- ديوان الفرزدق ، تح/ الأستاذ علي فاعور، دار الكتب العلمية بيروت، ط أولى (١٩٨٧م).
- شرح الرضي على الكافية لرضي الدين محمد بن الحسن الاسترأبادي (ت/ ٦٨٦هـ)، تح/ يوسف حسن عمر ، جامعة قاريونس بنغازي، ط ثانية (١٩٩٦م)
- شرح الكافية الشافية لابن مالك الطائي جمال الدين أبي عبد الله محمد، تح/ الدكتور عبد المنعم أحمد هريدي، دار المأمون للتراث.
- شرح المفصل لموفق الدين أبي البقاء بن يعيش الموصلبي (ت/٦٤٣)، تح/ إميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية - بيروت. ط الأولى (٢٠٠١م).
- شرح شافية ابن الحاجب لرضي الدين محمد بن الحسن الاسترأبادي (ت/ ٦٨٦هـ)، تح/ محمد نور الحسن، محمد الزفزاف، محمد محيي الدين عبد الحميد، دار الكتب العلمية - بيروت (١٩٨٢م).
- شعر عبدة بن الطبيب، تح/ الدكتور يحيى الجابوري، دار التربية ببغداد (١٩٧١م).

- كتاب الألفاظ لابن السكيت أبي يوسف محمود بن إسحق (ت/٢٤٤)، تح/ الدكتور فخر الدين قباوة، مكتبة لبنان ناشرون، ط أولى (١٩٩٨م).
- كتاب العين للخليل بن أحمد الفراهيدي (ت/ ١٧٥هـ)، تح/ الدكتور عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية - بيروت، ط أولى (٢٠٠٣م).
- كتاب سيبويه لأبي بشر عمرو بن عثمان بن قنبر (ت/١٨٠هـ)، تح عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي بالقاهرة، ط ثالثة (١٩٨٨م).
- لسان العرب لابن منظور (٧١١هـ)، تح/ أمين محمد عبد الوهاب، محمد الصادق العبيدي، دار إحياء التراث العربي بيروت، ط ثالثة (١٩٩٩م).
- ليس في كلام العرب ص ٣٣٧. للحسين بن أحمد بن خالويه (ت/٣٧٠هـ)، تح/ أحمد عبد الغفور عطار، مكة المكرمة، ط ثانية (١٩٧٩م).
- مختار الصحاح للشيخ الإمام، محمد بن أبي بكر الرازي (ت/٧٦١هـ تقريبًا)، تح/ دائرة المعاجم في مكتبة لبنان، (١٩٨٩م).
- معاني القرآن للأخفش الأوسط أبي الحسن سعيد بن مسعدة (ت/٢١٥هـ)، تح/ الدكتورة هدى محمود قراعة، مكتبة الخانجي بالقاهرة، ط أولى (١٩٩٠م).
- معاني القرآن للفراء لأبي زكريا يحيى بن زياد الفراء (ت/٢٠٧هـ)، عالم الكتب بيروت، ط ثالثة (١٩٨٣م).
- معاني القرآن وإعرابه لأبي إسحاق إبراهيم بن السري الزجاج، تح/دكتور عبد الجليل عبده شلبي، عالم الكتب، ط أولى ١٩٨٨.
- مقاييس اللغة لابن فارس أبي الحسين أحمد بن فارس بن زكريا (ت/٣٩٥هـ)، تح/ عبد السلام محمد هارون، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع.
- همع الهوامع بشرح جمع الجوامع للإمام جلال الدين الأسيوطي (ت/٩١١)، تح/ أحمد شمس الدين، دار الكتب العلمية بيروت، ط أولى (١٩٩٨م).

## References

- Abneyat Al-Asmaa wa Al-Afaal wa Al-Masader, Ibn Al-Qitta As-Saqali, National Library of Egypt in Cairo (1999AD).
- As-Sfar, Ibi Sahl Bin Ali Al-Harwai, Islamic University (1420AH).
- Islah Al-Manteq, Ibn As-Sukayt, Dar al-Maarif.
- Iraab Al-Quran, An-Nahhas Abu Jaafar, Dar Al-Maarefa Beirut, 2nd edition (2008AD).
- At-Tibyan fi Iraab Al-Quran ,Abi Al-Baqaa Al-Akbari , Dar Al-Yaqeen, 1st Edition (2001AD).
- Al-Hujjah li Al-Qiraat As-Sabaa , Abi Ali Al-Farsi, Dar Al-Mamoun li At-Turath , 1st edition, (1993AD).
- Ad-Durr Al-Masun fi Uloom Al-kitab Al-Maknoon, Dar Al-Qalam Damascus.
- As-Sihah ( Taj Al-Lughah wa Sihah Al-Arabiyyah ), Al-Johari, Dar El Ilm Lilmalayin, Beirut, 4 th edition, (1990AD).
- Al-Qamous Al-Muheet, Al-Fayrouzabadi, 8th ed. (2005AD).
- Al-Muharrer Al-Wajeez fi Tafsir Al-Kitab Al-Aziz, Ibn Attiyah Al-Andalusi, 1st edition, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah, Beirut, 2001AD.- Al-Mukhassas, Ibn Sayyeduh Abi al-Hassan, Dar Ihyaat-Turath Al-Arabi – Beirut ,1st edition, (1996AD).
- Al-Muzakkar wa Al-Muaanath, Abu Zakaria Yahya bin Ziad Al-Farra, Dar Al-Turath - Cairo, 2nd edition, (1989AD).
- Al-Misbah Al-Muneer, Al-Fayoumi Ahmad Al-Muqri, Dar Al-Maarif, 2nd edition.
- Al-Mufrdat fi Ghraeeb Al-Quran, Al-Asfhani
- Al-Munsif, Ibn Jinni, Department of Revival of Ancient Heritage, 1st edition (1954AD).
- Anis al-Fuqaha fi Tarifat Al-Alfaz Al-Mutadawalah Bayn Al-Fuqahaa, Qasem Al-Qunowi, Dar al-Wafa, Jeddah. 1st edition (1986).

- Tafsir Al-Bahr Al-Muheet, Ibn Yusuf Abu Hayyan Al-Andalusi Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah, Beirut, 1st edition, (1993AD).
- Tahzeeb Al-Lughah, Abu Mansour Mohammed bin Ahmed Al-Azhari, Dar Al-Qawmiyyah Al-Arabiya for Printing (1964AD).
- Diwan Al-Ashaa Al-Kabir, Maymoun Ibn Qays, (1950AD).
- Diwan Al-Farzadeq , Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya, Beirut, 1st edition (1987AD).
- Sharh Al-Kafiyyah Ash-Shafiyyah, Ibn At-Tai Jamal al-Din Abu Abdullah Muhammad, Dar Al-Mamoun li At-Turath.
- Shir Abdou At-Tayyeb, Dar At-Tarbiyyah (1971AD).
- Al-Alfaz, Ibn As-Sukayt, Library of Lebanon Publishers, 1st edition (1998AD).
- Kitab Al-Ain , Al-Khalil bin Ahmed Al-Farahidi, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya – Beirut, 1st edition (2003AD).
- Kitab Sibawayh, Abu Bishr Amr bin Othman bin Qanba, Al-Khanji Bookshop, Thir3rd edition (1988AD).
- Lisan Al-Arab, Ibn Manzoor, Muhammad Saddiq Al-Obaidi, Dar Ihyaa At-Turath Al-Arabi, Beirut, 3rd edition (1999AD).
- Maani Al-Quran, Al-Akhfash, Al-Khanji Bookshop , Cairo, 1st edition (1990AD).
- Maani Al-Quran, Abu Zakaria Yahya bin Ziyad Al-Farra, Alam Al-Kutub, Beirut, 3rd edition (1983AD).
- Maani Al-Quran wa Iraabuh, Abu IsHaq IbrahimAz-Zajjaj, Alam Al-Kutub, 1st edition 1988.
- Maqayees Al-Lughah, Ibn Fares Bin Zakariyya , Dar Al-Fikr
- Hamaa Al-Hawamaa Bi Sharh Jamaa Al-Jawamea , AS-Soyouti , Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya, Beirut, 1st edition (1998AD).